

دراسة حول الآثار الاجتماعية والقانونية لزواج
الشباب المصرى بأجنبيات مسنات
فى أسوان - الأقصر - الغردقة - شرم الشيخ

إعداد

الزناتى ومشاركوه

جدول المحتويات

ملخص الدراسة	ب
1 المقدمة والمنهجية	1
1-1 أهداف الدراسة	2
2-1 منهجية الدراسة	2
1-2-1 تصميم العينة	3
2-2-1 أدوات الدراسة	4
3-2-1 جمع البيانات والتحليل	5
3-1 الخصائص الخلفية	5
2 الأسباب والدوافع لزواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصري	7
1-2 أسباب زواج الشباب المصري من أجنبيات مسنات	7
2-2 أسباب زواج الأجنبيات المسنات من شباب مصر	10
3 إجراءات زواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات	12
1-3 تعارف الشباب المصري بالأجنبيات المسنات	12
2-3 الإجراءات المتبعة لعقد الزواج	13
3-3 الشروط التي تتضمنها عقود الزواج مع الأجنبيات	13
4 الآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات	16
1-4 الآثار الاقتصادية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات	16
2-4 الآثار الصحية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات	17
3-4 الآثار الاجتماعية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات	18
5 آراء واتجاهات أسر الشباب والمسئولين الشعبيين في المدن السياحية حول زواج الشباب المصري من أجنبيات مسنات	21
1-5 آراء واتجاهات أسر الشباب حول زواج أبنائهم من أجنبيات مسنات	21
2-5 آراء واتجاهات المسئولين الشعبيين حول زواج الشباب المصري من أجنبيات مسنات	23
6 دراسات الحالة	25
7 الخلاصة والتوصيات	33

يعتبر زواج الشباب المصري من مسنات أجنبيات نوعاً من أنواع الإتجار بالبشر، حيث يبيع الشاب دينه ودينياه وحياته الاجتماعية وعاداته وتقاليده مقابل حفنة من الدولارات أو اليورو أو مقابل تأشيرة سفر وإقامة في بلاد أجنبية. بل إن الشاب المصري والمعروف بعزته وشرفه تخلى في هذا الزواج عن رجولته داخل المنزل وتحول إلى "خادم فراش" لسيدة تكبره بعشرات السنوات يلبي رغباتها دون أن يكون له رأى في تصرفاتها ولا في قضاء وقتها مع أصدقائها ولا في كيفية ونوعية الأزياء التي ترتديها مقابل أن تغدق عليه السيدة الأجنبية بالأموال والهدايا.

وبالرغم من أن هذه الظاهرة منتشرة بشكل كبير في كل المدن السياحية في مصر، إلا أنه ليست هناك بيانات محددة يمكن التعرف منها على أعداد الشباب الذين تزوجوا من أجنبيات صغيرات السن أو مسنات وذلك نظراً لأن غالبية هذه الزيجات تتم بعقد عرفى في مكتب أحد المحامين ولا يتم تسجيلها بالشهر العقارى بالقاهرة إلا إذا رغبت الزوجة فى التقدم لسفارة بلادها للحصول على تأشيرة زيارة وإقامة لزوجها الشاب. ويقوم بعض المحامين بالحصول على صحة توقيع على عقد الزواج فى حالات قليلة فقط إذا كانت الزوجة ستقيم فى مصر أو ستقوم بزيارة زوجها عدة مرات خلال العام، أما غير ذلك فلا يتم الحصول على صحة التوقيع من المحكمة.

الدوافع وراء زواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات:

عن الدوافع وراء زواج الشباب المصري بالأجنبيات المسنات، فقد أظهرت الدراسة أن الرغبة فى الثراء السريع والاستيلاء على أموال الأجنبيات المسنات هو الدافع الأساسى لزواج الشباب من المسنات الأجنبيات. ولكن هناك دوافع أخرى مثل صعوبة الزواج من فتاة مصرية نظراً للارتفاع الكبير فى تكاليف الزواج ومتطلباته فى مصر. وسبب آخر هو رغبة الشباب فى السفر والإقامة فى أوروبا. ظهر من الدراسة أن هناك نسبة قليلة جداً من الشباب يتزوج الأجنبيات لأنه يعجب بشخصية السيدة الأجنبية ويرى أن الفتيات المصريات محدودات التفكير والرؤية وأن الفتيات الأجنبيات أكثر تطوراً وتفهماً للرجل كما أن متطلبات الزواج من الأجنبية محدودة.

الدوافع وراء زواج المسنات الأجنبيات من الشباب المصري:

أما عن دوافع زواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصري فهو الرغبة فى "العودة إلى الحياة"، فكثير من المسنات إما مطلقات أو أرامل منذ فترة زمنية طويلة، كما أن السيدات فى هذا السن غير مرغوبات من الرجال فى بلادهن، كما أن أولادهن فى إنشغال بطرفهم المعيشية، ولذلك فهى فى الغالب تعيش وحيدة دون زوج أو أولاد فتصاب بالكآبة. وعند زيارتها لمصر تجد فى الشباب المصري الحيوية والقدرة على إسعادها مرة أخرى فترغب فى إقامة العلاقات الحميمة معهم، فيتم الاتفاق على الزواج. وهناك قلة من

هؤلاء المسنات وخاصة فى مدينى الأقصر وأسوان يردن الإقامة الدائمة طوال فترة الشتاء فى مصر للاستمتاع بالجو الدافئ والحياة البسيطة الغير مكلفة مقارنة بالأسعار فى أوروبا.

كيف يتم التعرف بين الشباب المصرى والأجنيبات المسنات:

أظهرت الدراسة أن التعرف بين الشباب والمسنات الأجنيبات يتم عادة فى الكافيتريات والمطاعم فى الفنادق أو فى البارات وصالات الديسكو، وأنه فى العادة تقوم الأجنبية بدعوة الشاب بعد أن تعجب به إلى إقامة علاقات حميمة فى غرفتها فى الفندق، وغالبية الشباب يستجيبوا لرغبة الأجنيبات ويقيموا معهن علاقات حميمة قبل الزواج، والقليل من الشباب يرفض إقامة علاقات بدون زواج. وفى كلتا الحالتين يتم عقد زواج عرفى عند أحد المحامين وذلك لحماية الشاب من مطاردة رجال الأمن، خاصة إذا أقامت الأجنبية فترة طويلة فى مصر. وعادة لا يتم توثيق العقد فى الشهر العقارى بالقاهرة أو فى السفارات الأجنبية إلا إذا رغبت الزوجة فى دعوة الشاب للإقامة معها فى بلدها.

الشروط والبنود التى يتم النص عليها فى عقود الزواج:

بالنسبة للشروط التى يتم الاتفاق عليها فى عقد الزواج فهم يتفقوا عادة على عدم الإنجاب سواء شفهيًا أو كتابيًا وذلك لسببين، أولهما أن الشاب لا يريد أن يتربى أولاده على العادات والتقاليد الأوربية، وثانيًا لعدم زرع الخلافات بسبب حضانة الأولاد. وبعض الشباب يصر على كتابة بند فى العقد أنه فى حالة وجود أولاد فإنهم يتبعون الأب فى الجنسية والديانة. كما أن بعض الأجنيبات تصر على كتابة بند فى عقد الزواج بأنه يمنع الشاب المصرى من الزواج بأخرى دون موافقة كتابية منها، كما كتبت بعض الزوجات نص فى العقد لا يُسمح للشباب بتطليقها غيابيًا. ومن أشكال استغلال الشباب المصرى للأجنيبات المسنات أن بعضهم اشترط على الزوجة إعطاؤه مبلغ كبير من المال عند الطلاق.

الآثار الاقتصادية لزواج الشباب المصرى من الأجنيبات المسنات:

عن الآثار الاقتصادية لزواج الشباب المصرى من الأجنيبات المسنات، فبالرغم من الظواهر التى قد يفسرها البعض بالظواهر الإيجابية الاقتصادية لزواج الشباب المصرى من أجنيبات مسنات والحصول منهم على أموال للبدء فى مشروع استثمارى أو شراء عقارات أو سيارات، إلا أنه من ينظر لهذا الوضع بعين الحكمة والنظرة المستقبلية يراه ظاهرة سلبية خطيرة، حيث أنه دعوة سلبية للشباب المصرى بترك التعليم والعمل والاجتهاد والبحث عن سيدة عجوز تتفق عليه المال مقابل المعاشرة الزوجية أى إن الزوج الشاب تحول إلى "خادم فراش" عليه تلبية كل رغباتها مقابل المال. كما أن من الآثار الاقتصادية السلبية هو حصول كثير من السيدات الأجنيبات على حق الإقامة والعمل فى مصر مقابل هذا الزواج وبالتالي يزاحمن الفتيات المصريات فى الحصول على أفضل الوظائف وأعلى المرتبات فى المدن السياحية المصرية. وليس خافيًا على أحد معدلات البطالة المرتفعة فى بلاد أوروبا وخاصة فى روسيا، لهذا فالسيدة فى العقد الخامس من عمرها ليس لها فرصة عمل بالخارج فتحصل عليها فى مصر من زواجها من شاب مصرى.

الآثار الاجتماعية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات:

زواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصري له الكثير من الآثار السلبية الاجتماعية على المجتمع المصري، فهو يغير من عادات وتقاليد الشباب ويؤدي إلى التفكك الأسري. فعلى الرغم من أن بعض الأسر لا تعارض هذا الزواج وخاصة في مدينتي الأقصر وأسوان، فإن غالبية الأسر ترفض زواج أبناءهم الشباب من المسنات الأجنبيات. وأسباب رفض الأسر لزواج أبنائهم من الأجنبيات المسنات أنهم يعتبرون هذا الزواج زواجاً غير شرعياً، وهناك سبب آخر وهو خوفهم من سفر أبنائهم للخارج وفقدان اتصالهم بهم.

ومن الآثار السلبية الاجتماعية لزواج الشباب المصري من المسنات الأجنبيات هو تغيير العادات والتقاليد بين الشباب، والذي يحاول استمالة زوجته الأجنبية من خلال تغيير قيمه فيتركها بحريتها في السهر والأصدقاء والملابس التي لا تليق بالمجتمع المصري، كما أن الكثير من هذا الشباب يدمن المخدرات وشرب الخمر ليجارى زوجته. أيضاً من الممكن أن يزيد زواج الشباب من أجنبيات من معدل العنوسة بين الفتيات المصريات.

الآثار الصحية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات:

أيضاً من الآثار الخطيرة لزواج المسنات الأجنبيات بالشباب المصري هو الآثار الصحية على هؤلاء الشباب، فالسيدات المسنات يرغبن في إقامة العلاقات الزوجية بمعدلات كبيرة، فهذهن من هذا الزواج هو المتعة الجنسية ولهذا فهن يحرصن على التزوج من الشباب ذو البشرة الداكنة للعودة إلى الحياة وأيام الصبا. وقد اشتكى عدد من الشباب أن زوجاتهم الأجنبيات تطلب المعاشرة الزوجية أكثر من مرة في اليوم، بل وتأتى له بالمنشطات الجنسية والأدوية.

من أخطر الآثار الصحية على المجتمع أنه في العادة لا يقوم الشباب بعمل تحاليل طبية لهم أو لزوجاتهم قبل الزواج، وقد أظهرت الدراسة أن الشباب ليست لديه معلومات كافية حول الأمراض التي تنقل عن طريق العلاقات الجنسية ومنها الإيدز، فغالبية الشباب الذين تمت مقابلتهم في المقابلات المتعمقة يعتقد أنه طالما أن السيدة ليست مريضة ظاهرياً، فهي غير مصابة بأحد الأمراض التي تنقل جنسياً أو أنها قد تكون مصابة بمرض الإيدز.

آراء واتجاهات الأسر حول زواج أبنائهم من الشباب من الأجنبيات المسنات:

أظهرت المقابلات المتعمقة والتي عقدت مع أرباب أسر الشباب المصري والذي تزوج من أجنبيات مسنات أن غالبية هذه الأسر غاضبة من زواج أبنائهم من الشباب من أجنبيات مسنات، وذلك لعدة أسباب منها الخوف على أبنائهم من السفر مع الزوجة الأجنبية إلى بلادها واستقراره فيها وترك أسرته وأهله في مصر. كما تتخوف الأسر من التأثير على العادات والتقاليد والمعتقدات نتيجة زواج الشباب من مسنات أجنبيات تختلف عاداتهن وتقاليدهن عن تلك الموجودة في مصر. كما يتخوف أرباب الأسر من أن زواج أبنائهم من أجنبيات لا يعلمن عنهن شيئاً سوى أن

لديهـن الآلاف من الدولارات وتتفقها على متعها ومذاتها قد يتسبب فى بعض المشكـلات القانونية للشباب. فالزواجـات الأجنبيـات قد تكون لها مشكـلات مادية أو أمنية ولا يعلم الشاب شيئاً عنها ويرتبط بالأجنبية دون وعى بها أو إدراك للعواقب القانونية عليه وبالأخص إذا هاجر معها للخارج. وأخيراً تخشى الأسر المصرية على صحة أبنائها، خاصة وأنهم يعلمون أن الهدف الأول للسيدات الأجنبيات هو العلاقات الحميمة بإسراف.

آراء واتجاهات المسئولين الشعبيين حول زواج الشباب المصرى من الأجنبيات المسنات:

أظهرت نتائج المقابلات المتعمقة مع المسئولين الشعبيين الذين تمت مقابلتهم فى المدن السياحية الأربعة أنهم جميعاً يرفضون زواج الشباب المصرى من الأجنبيات المسنات لعدة أسباب منها أن الهدف من زواج الأجنبيات من الشباب هو الحصول على الإقامة فى مصر وبالتالي إمكانية حصولها على فرص عمل فى مصر بمرتبات أعلى من نظيرتها فى بلادهم خاصة الروسيات، نظراً للبطالة الشديدة التى تعاني منها بلادهم فى الوقت الحالى. ويرى المسئولون الشعبيون أن العائد الذى يعود على الشباب من جراء زواجهم من أجنبيات مسنات لا يوازى الجوانب السلبية الصحية والاجتماعية والقانونية لمثل هذه الزيجات على المجتمع المصرى. والمسئولون الشعبيون يعتبرون هذا الزواج نوعاً من أنواع الإتجار بالبشر فالسيدات الأجنبيات يستمتعن بإقامة علاقات حميمة مع الشباب مقابل المال. وبالرغم من كتابة عقود زواج لهذه الزيجات على يد محامى ويتم توثيق العقود فى المحكمة، إلا أن المسئولين الشعبيين يعتبرونه زواجاً محرماً، لأنه لا تتوافر فيه شروط الزواج الشرعى. ويخشى المسئولون الشعبيون من تأثير هذا النوع من الزواج على زواج الفتيات المصريات التى سوف تعاني لتجد من يتزوجها بعد ما قام الشباب بالزواج من الأجنبيات. كما يخشى المسئولون الشعبيون من انتشار الأمراض والأوبئة مثل الإيدز بين الشباب المصرى من كثرة ممارساته وعلاقاته الجنسية مع الأجانب.

تعرف الأمم المتحدة الإتجار بالبشر علي أنه هو " تجنيد أشخاص أو نقلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالهم أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استعمال السلطة أو إساءة استغلال حالة استضعاف أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة علي شخص آخر بغرض الاستغلال ويشمل الاستغلال كحد أدنى استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي أو السخرة أو الخدمة قسراً أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق أو الاستعباد أو نزع الأعضاء"¹.

وتتنوع أشكال الإتجار بالبشر من بين زواج القاصرات من المصريين وغير المصريين، عمالة الأطفال وأطفال الشوارع، سرقة الأعضاء، وأخيراً زواج الشباب من أجنبيات خاصة المسنات. فجد أن هذه الظاهرة أخذت في الصعود خلال الآونة الأخيرة. ونظراً للأثار السلبية الناجمة عن الأشكال المتعددة للإتجار بالبشر، اتبعت الحكومة المصرية بعض السياسات لمواجهة هذه الظاهرة مثال علي ذلك إنشاء المجلس القومي للطفولة والأمومة (وزارة الدولة للأسرة والسكان حالياً) وحدة جديدة تختص بمكافحة ومنع الإتجار في الأطفال في ديسمبر 2007. وتهدف الوحدة إلى إعداد خطة عمل وطنية لمكافحة الإتجار بالأطفال وإعادة تأهيل الضحايا وإدماجهم في المجتمع، وذلك بالتنسيق مع الجهات الحكومية والأهلية والدولية مع وضع جدول زمني للتنفيذ وضمان تدبير التمويل اللازم، إلى جانب العمل على تنفيذ القوانين الوطنية والاتفاقيات والمواثيق الدولية التي صدقت عليها مصر الخاصة بمكافحة ومنع الإتجار بالأطفال، والنظر في القوانين القائمة واستحداث ما يلزم من تشريعات.

وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها كثير من الأسر المصرية وبخاصة في قرى ومدن الوجه القبلي نجد أن الأكثر تأثراً بهذه الأزمة الاقتصادية هم الشباب. فالشباب المصرى أصبح يعاني من البطالة وقلة فرص العمل، وهذا يؤثر بشكل مباشر على قدرة الشباب المصرى على الزواج خاصة بعد الارتفاع الشديد فى تكاليف الزواج خلال السنوات القليلة الماضية. ولهذا نجد أن الشباب قد ترك القرى والمدن ولجأ إلى المدن السياحية فى محاولة لإيجاد فرص عمل، ومع فرص العمل فى القرى السياحية والمنتجعات المنتشرة بالمدين السياحية اختلط الشباب المصرى بالفتيات الأجنبيات. ومع هذا الاختلاط أخذت ظاهرة ليست وليدة أمس فى التزايد بشكل واضح وهي ظاهرة "زواج الشباب من أجنبيات مسنات". فما يثير انتباهنا تلك الأيام أنه لا يكاد يخلو شارع من شوارع المدن السياحية المصرية " الأقصر، الغردقة، شرم الشيخ، أسوان" من رؤية شاب فى ربيع العمر ومعه سيدة أجنبية تكبره سنًا بما لا يقل عن 10 سنوات. وتتنوع تلك العلاقة بين زواج، مجرد صداقة، عمل، ارتباط غير رسمى والعديد من الأشكال الأخرى.

والزواج من الأجنبيات ليس عيباً فى حد ذاته ولا تحرمه الشرائع السماوية، ولكن عندما يكون زواج شاب من أجنبية مسنة بهذه الصورة التى نراها بها فى المدن المصرية ومع اختلاف العادات والتقاليد بين الرجال المصريين وبين السيدات الأجنبيات المسنات، فإن انتشار هذا الزواج يثير القلق بين صناع القرار والمسؤولين فى وزارة الأسرة والسكان فى مصر حول الأسباب الحقيقية وراء انتشار هذا النوع من الزواج، والمشكلات الاجتماعية أو

¹ بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الإتجار بالأشخاص، وبخاصة لنساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية

القانونية التي قد تكون قد حدثت أو ستحدث للشباب المصري من انتشار هذا النوع من الزواج في مصر.

وإذا كان المسئولون في وزارة الأسرة والسكان في مصر لا يألون جهداً لمحاربة ظاهرة زواج الفتيات المصريات صغيرات السن من كبار السن ويعتبرون ذلك نوعاً من الإتجار بالبشر، فعليهم دراسة أسباب انتشار زواج الشباب المصري صغير السن من أجنبيات كبيرات في السن.

وانطلاقاً من هذا السياق قامت وحدة مناهضة الإتجار بالبشر باقتراح إجراء دراسة حول زواج الشباب من أجنبيات مسنات في بعض المناطق السياحية في مصر (أسوان والأقصر والغردقة وشرم الشيخ) للتعرف على أسباب إقبال الشباب علي مثل هذه الزيجات، الشروط التي تنص عليها عقود الزواج، الآثار المترتبة علي انتشار هذا النوع من الزواج بين الشباب. وتحقيقاً لهذه الأهداف سيتم تطبيق الأسلوب الكيفي المتمثل في مقابلات متعمقة، ودراسات حالة نظراً لصعوبة الحصول علي معلومات باستخدام الأسلوب الكمي.

تناولت هذه الدراسة الكيفية إجراء عدد من المقابلات المتعمقة مع شباب تزوج من سيدات أجنبيات أكبر منه بعشر سنوات على الأقل سواء كان هذا الزواج مازال مستمراً أم تم الانفصال. كما تم خلال هذه الدراسة عقد لقاءات مع عدد من المحامين المسئولين عن مكاتب تسجيل عقد زواج الشباب من الأجنبيات المسنات للتعرف على إجراءات الزواج وبنوده، كما تضمنت هذه الدراسة مقابلة لعدد من المسئولين الشعبيين في المدن السياحية الأربعة (أسوان - الأقصر - شرم الشيخ - الغردقة) لمعرفة آرائهم ومقترحاتهم حول مواجهة هذه الظاهرة.

1-1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع الأساسية وراء زواج الشباب المصري من أجنبيات كبيرات السن والتعرف على طبيعة العلاقة بين الطرفين. وتهدف هذه الدراسة بالتفصيل إلى:

- التعرف على مدى انتشار زواج الشباب المصري من أجنبيات كبيرات السن.
- التعرف على الأسباب الحقيقية وراء إقبال الشباب على مثل هذه الزيجات خاصة في المدن السياحية.
- التعرف على بنود إتفاق وشروط الزواج بين الشباب المصري والأجنبيات.
- معرفة وجهة نظر هؤلاء الشباب الذين تزوجوا في هذه الزيجات.
- تحديد المشكلات القانونية التي من الممكن أن يقع فيها هؤلاء الشباب مستقبلاً.
- تحديد المشكلات الصحية والاجتماعية والقانونية التي قد تكون واجهت الشباب الذي تزوج من أجنبيات كبيرات السن.
- التعرف على وجهة نظر بعض الأسر التي تزوج شباب منها من أجنبيات مسنات.
- التعرف على وجهة نظر بعض المسئولين الشعبيين في المدن السياحية حول أبعاد هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها.

2-1 منهجية الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة والتي يصعب معها تحديد الأسر التي توجد بها هذه الحالات وبالتالي عدم وجود إطار يمكن منه سحب العينة. بالإضافة إلى أن الأسلوب الكمي (الأستبيان) لن يسمح بدراسة الدوافع الفعلية وطبيعة العلاقة في

مثل هذه الزيجات، استخدم مكتب الزناتي في هذه الدراسة أسلوب المقابلات المتعمقة ودراسات الحالة في هذه الدراسة نظراً لحساسية الأسئلة وخصوصيتها مع المبحوثين، وللتعرف على آرائهم واتجاهاتهم حول هذه الظاهرة. وتم تنفيذ الدراسة في 4 مدن سياحية هي (أسوان والأقصر والغردقة وشرم الشيخ).

وفيما يلي ملخص لما تم تنفيذه في الدراسة

أولاً مقابلات متعمقة:

تم خلال الدراسة عقد حوالي 40- 50 مقابلة متعمقة موزعة كما يلي:

- 7 مقابلات متعمقة مع شباب تزوج من أجنبيات أكبر منه في العمر (أكبر منه بعشر سنوات على الأقل) بمدينة شرم الشيخ.
- 9 مقابلات متعمقة مع شباب تزوج من أجنبيات أكبر منه في العمر (أكبر منه بعشر سنوات على الأقل) بمدينة أسوان.
- 8 مقابلات متعمقة مع شباب تزوج من أجنبيات أكبر منه في العمر (أكبر منه بعشر سنوات على الأقل) بمدينة الغردقة.
- 8 مقابلات متعمقة مع شباب تزوج من أجنبيات أكبر منه في العمر (أكبر منه بعشر سنوات على الأقل) بمدينة الأقصر.
- 10 مقابلات متعمقة مع مسؤولين رسميين وشعبيين في المدن السياحية الأربعة.
- 6 مقابلات متعمقة مع المحامين المسؤولين عن عقد مثل هذه الزيجات في المدن الأربعة.
- 6 مقابلات مع أسر تزوج شاب منها بسيدة أجنبية أكبر منه بعشر سنوات على الأقل.

ثانياً دراسة الحالة:

تم خلال الدراسة اختيار 6 حالات لدراسة الحالة موزعة كما يلي:

- 3 دراسة حالة مع شباب تزوج من أجنبيات كبيرات في السن والزواج مازال مستمراً.
- 3 دراسة حالة مع شباب تزوج من أجنبيات كبيرات في السن وتم الطلاق بينهم.

1-2-1 مناطق وعينة الدراسة

تشير البيانات إلى أن أغلب حالات زواج الشباب من أجنبيات مسنات يوجد في المدن السياحية وبناء على ذلك فقد تم إجراء هذه الدراسة في مدن أسوان والأقصر والغردقة وشرم الشيخ .

ونظراً لعدم توافر قائمة بمثل هذه الحالات (إطار العينة) فقد تم الاعتماد على عينة كرة الثلج (Snow Ball) التي يتم فيها تحديد أول حالة إما بسؤال الأفراد في الأماكن المختلفة لمعرفة بعض حالات الزواج، ومن ثم تم التعرف على بقية الحالات من خلال أصحاب أو معارف الشاب أو المحامي الذي تم مقابلته أولاً.

أما بالنسبة لدراسات الحالة فقد تم اختيارهم من بين الحالات التي تمت مقابلتها والتي سمحت الظروف بإجراء زيارة لمنزله والجلوس معه لفترة طويلة (تتعدى الثلاث ساعات كاملة).

ونود الإشارة هنا إلى الصعوبات الكبيرة التي واجهت الباحثون لمقابلة هؤلاء الشباب والذين يخفون زواجهم عن أقرب المقربين، ولخوف هؤلاء الشباب أيضاً من ملاحقة الجهات الأمنية لهم.

1-2-2 أدوات الدراسة

تم إعداد مجموعة من أدلة النقاش الكيفية ليتم استخدامها في هذه الدراسة، تتضمن هذه الأدلة:

- دليل المقابلات المتعمقة مع الشباب.
- دليل المقابلات المتعمقة مع المحامين.
- دليل المقابلات المتعمقة مع المسؤولين الشعبيين.
- دليل المقابلات المتعمقة مع أرباب الأسر التي تزوج أحد أبنائها الشباب من سيدة أجنبية تكبره بعشر سنوات على الأقل.
- دليل دراسة الحالة.

دليل المقابلات المتعمقة:

تم إعداد الخطوط العريضة ليتم استخدامها خلال المقابلات المتعمقة مع الشباب والمحامين والمسؤولين الشعبيين وأرباب الأسر لتتضمن النقاط التالية:

- 1- أسباب زواج الشباب صغير السن من الأجنبيات المسنات.
- 2- أسباب زواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصري.
- 3- إجراءات الزواج وبنود العقود.
- 4- أهم الشروط المتضمنة في عقود الزواج.
- 5- الآثار الاقتصادية والصحية والاجتماعية لزواج الشباب من الأجنبيات المسنات.
- 6- سبل مواجهة هذه الظاهرة.

دليل دراسة الحالة:

تم إعداد دليل للباحثين في كيفية دراسة الحالات التي تم الإتفاق عليها ليعطى صورة واقعية عن الحالات التي تمت مقابلتها، وتضمن دليل دراسة الحالة:

- 1- وصف تفصيلي للحالة التي تمت دراستها من حيث خصائص أسرته.
- 2- الأعباء المادية التي تواجه الشاب وأسرته قبل الزواج.
- 3- كيفية تعرف الشاب بزوجته وإجراءات الزواج.
- 4- كيف يتعايش الشاب مع زوجته والمشاكل التي واجهته.
- 5- آثار الزواج على الشاب وأسرته.
- 6- الدروس المستفادة من الزواج.

مرفق بيان بدليل المقابلات المتعمقة ودليل دراسات الحالة

1-2-3 جمع البيانات والتحليل

تم اختيار 10 باحثين لتنفيذ المهمة ممن لديهم الخبرات والإمكانيات لإجراء مثل هذه الدراسات الكيفية. وتم إجراء تدريب لهم لمدة خمسة أيام في مكتب تدريب الزناتي. وتم اختيار هؤلاء الباحثين من بين أكثر الباحثين خبرة في جمع البيانات الكيفية وسبق لهم العمل في الدراسات الكيفية مع مكتب الزناتي ومشاركوه. تضمن جدول التدريب تعريف الباحثين بأهداف البحث وطرق البحث الكيفي المستخدمة في الدراسة، كما تم إجراء تدريب عملي داخل المكتب (لعب أدوار) .

في نهاية التدريب تم اختيار أفضل 8 باحثين لإجراء الدراسة، وتم تجهيز خطابات للجهات المسؤولة بالمدن الأربعة لتسهيل عمل الباحثين.

قيود الدراسة

ظهرت بعض المشكلات أثناء تنفيذ العمل الميداني مثل:

- 1- رفض الشباب إجراء المقابلات خوفاً من معرفة أسرهم ونويعهم بعلاقاتهم الزوجية أو خوفاً من ملاحقة رجال الأمن لهم. وبعد محاولات ملحة من الباحثين تم إجراء عدد المقابلات التي تم الاتفاق عليها ولكن دون تسجيل اللقاءات باستخدام أجهزة التسجيل (بناء على طلب الشباب).
- 2- لا يتم حالياً توثيق زواج الشباب المصري بالأجنبيات في الشهر العقاري بالمحافظات منذ عام 1993، وجميع الزيجات تتم بعقد عرفي في مكتب أحد المحامين. نسبة قليلة من الزيجات والتي من المتوقع أن تقيم السيدة في مصر مع الشاب لفترات طويلة يتم تقديم العقد بواسطة المحامي إلى محكمة الأسرة لإثبات العلاقة الزوجية. أما الزيجات التي توثق في الشهر العقاري بالقاهرة وفي السفارات فهي الزيجات التي تحاول بها السيدة الأجنبية الحصول على تأشيرة دخول وإقامة لزوجها في بلادها وهي حالات قليلة جداً.

1-3 الخصائص الخلفية

كما ذكر سابقاً، تم عقد 32 مقابلة متعمقة مع شباب في المدن الأربعة (شرم الشيخ- أسوان- الأقصر- الغردقة). وكانت أهم الخصائص الخلفية عن الشباب الذين تمت مقابلتهم هي:

- كان متوسط سن الشباب الذين تمت مقابلتهم هو 30 سنة
- كان متوسط سن زوجاتهم الأجنبيات هو 52 سنة
- كان متوسط فرق السن بين الشباب وزوجاتهم الأجنبيات هو 22 سنة
- بالنسبة للحالة التعليمية للشباب الذين تمت مقابلتهم كانت نسبة الحاصلين منهم على شهادة جامعية هي (45%)، بينما كانت نسبة الحاصلين على تعليم متوسط (35%)، وكان 22% حاصلين على شهادة أقل من المتوسط.
- بالنسبة للمحافظات التي منها هؤلاء الشباب فقد كانت أعلى المحافظات هي (أسوان 10 شباب)، تليها (الأقصر 8)، ثم قنا (3)، ثم القاهرة (2) وكان هناك شاب واحد من محافظات (الإسكندرية - السويس -

الشرقية - حلوان - الغربية - القليوبية - سوهاج - الفيوم - المنيا).

- بالنسبة لجنسية الأجنبيات اللاتي تزوجن من الشباب المصرى الذين تمت مقابلتهم فكانت أعلى هذه الجنسيات من السيدات الإنجليزيات (10)، تليها الإيطاليات (5) ثم الروسيات (4)، الألمانيات (3)، ثم فرنسا (2)، بلجيكا (2) الدنمارك (2)، سيدة واحدة من الدول التالية (بولندا - سويسرا - النمسا - تشيك).

مقدمة

زواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصري والمنتشر حالياً بصورة ظاهرة في المدن السياحية الأربعة والتي تمت بها هذه الدراسة (الغردقة - شرم الشيخ - الأقصر - أسوان) له أسباب عديدة سواء عند الأجنبيات كبيرات السن، أو عند الشباب المصري ولكل منهم رؤيته. ونظراً للطبيعة الخاصة لهذه العلاقات، فلقد واجهت هذه الدراسة صعوبات عديدة للقاء المبحوثين والتحدث معهم لمعرفة وجهة نظرهم في هذه الزيجات ودوافعها.

ومن نتائج المقابلات المتعمقة والتي أجريت سواء مع الشباب المصري الذي تزوج من مسنات أجنبيات، أو من المقابلات المتعمقة التي تمت مع المسئولين الشعبيين في هذه المدن الأربعة، أو مع بعض أرباب الأسر الذين تزوج شباب من أفراد أسرهم من أجنبيات مسنات، فقد كانت نتائج هذه المقابلات تشير إلى:

2-1 أسباب زواج الشباب المصري من أجنبيات مسنات

عدد الشباب المصري أسباب زواجه من أجنبيات مسنات بالأسباب التالية:

المال:

الاستيلاء على المال الموجود مع الأجنبيات المسنات يعتبر السبب الأساسي لزواج الشباب المصري من الأجنبيات، فغالبية الشباب المصري الذين تزوجوا من أجنبيات مسنات شباب يعانى من ضيق ذات اليد، فهذا الشباب تعود أصوله إلى أسر فقيرة، جاء لبحث عن فرص عمل تساعد في بناء مستقبله. وهذا الشباب يعانى أيضاً لتدبير إقامته في المدن السياحية نظراً لغلأ أسعار الإقامة والمواد الغذائية في هذه المدن السياحية خاصة في شرم الشيخ والغردقة، وبالتالي فما يحصل عليه الشاب خلال عمله لا يلبى متطلبات معيشته وهذا يدفع الشباب إلى البحث عن وسائل أخرى للحصول على المال. كما ذكر شاب من حلوان تزوج من أجنبية في شرم الشيخ:

"عشان لاقيتها بتصرف كتير فقلت أنا أولى بالفلوس دى وحببت أستفيد منها"

وكما ذكر شاب من السويس متزوج من أجنبية مسنة في شرم الشيخ:

"عشان لاقيتها معاها فلوس كتير فقولتها مش هأكمل معاكى لو ماتجوزناش وقولتها أنا لو إتمسكت معاكى هنا فى شرم هاتحبس وكل ده طبعاً عشان أطلع منها بقرشين"

ومن هذه الوسائل هو الزواج من أجنبيات مسنات يساعدهن في الحصول على شقة سكنية ويتكفلن بكل المصروفات للإقامة، بل أن بعض الأجنبيات المسنات يرسلن أموالاً شهرية لأزواجهن من الشباب أثناء سفرهم خارج مصر. كما ذكر شاب من محافظة الإسكندرية ومتزوج من أجنبية في شرم الشيخ:

"بعد ما قعدت سنتين فى شرم لاقيت نفسى مامعيش ولا مليم وبعدين جاللى واحد صاحبي وقاللى حلك الوحيد إنك تشوف واحدة معاها فلوس وتجوزها ولما وافقت لاقيتوا داخل عليا تانى يوم ومعاها زوجتى الحالية قالتلى إحنا هاتجوز بس من غير مانقيد حرية بعض يعنى جواز متعة وهى بتيجى مرة فى"

**أجازتها السنوية وهاتقد معايا شهرين فى الصيف فى مقابل إنها هتشتريلى قهوة وهابقى أنا صاحبها
وهتبعتنلى كل شهر 500 يورو وكل طلباتى بتجيبهاالى معاها من بره".**

وبالطبع فليس مقبولاً من الشباب أن يبيع نفسه وصحته وشبابه ويظل حبيس الزواج من امرأة مسنة ولو كان مقابل الآلاف من الدولارات، ولكن يجب أن يتعجب الإنسان عندما يعلم أن هناك بعض الأسر والتي تشجع أبنائها على هذا النوع من الزواج فخلال المقابلات المتعمقة مع المسؤولين الشعبيين أظهرت الدراسة أن بعض الأسر وخاصة فى مدينتى الأقصر وأسوان بدأت تشجع أبنائها على الزواج من الأجنبيات طمعاً فى المال. ليس هذا بحسب، بل أن بعض الزوجات فى مدينة الأقصر يطلبن من أزواجهن الزواج من أجنبية حتى يستولى على مالها، وتعيش هى وزوجها على نفقة السيدة الأجنبية المسنة. كما ذكر مسئول شعبى بمدينة الأقصر:

"والأسوأ من كده إن ناس الزوج ببساعده على كده بسبب المبالغ اللي بياخدوها من الست دي، وفيه حاجة أخطر من كده هاقولك عليها إن الراجل لو متجوز واحدة من عندنا هنا بتساعده وتطلب منه أن ياخذ واحدة أجنبية"

ارتفاع تكاليف الزواج فى مصر:

يعتبر فشل هؤلاء الشباب من الزواج من فتاة مصرية بسبب ارتفاع تكاليف الزواج فى مصر، سبب من الأسباب الأساسية لانتشار زواج الشباب المصرى من أجنبيات مسنات. فغالبية الشباب المصرى الذى يعمل فى المدن السياحية فى فنادق ومنتجعات سياحية لم يستطع تدبير تكاليف زواجه من مصرية وذلك نظراً للارتفاع الشديد والمغالة فى متطلبات الزواج من مهر وشبكة وشقة ومفروشات، بالإضافة إلى تكاليف ليلة الفرح والتي قد تصل نظراً للعادات والتقاليد المتبعة فى بعض القرى إلى عشرات بل مئات الآلاف من الجنيهات، فمن أين يأتى الشباب حديث التخرج بكل هذه المتطلبات وهو أساساً لا يجد فرصة عمل فى قريته. أما الزواج من أجنبيات مسنات لا يكلف الشاب شيئاً، بل وتقوم السيدة المسنة بكل المصروفات. كما ذكر ذلك شاب من مدينة أسوان:

"الزواج عندنا مكلف شبكة وعفش وقائمة، هيجيب منين الشاب، إنما الزواج من أجنبية سهل، تكلفة الزواج 50- 100 جنيه بعد كده محامى وتوثيق وخلص"

وذكر شاب من محافظة قنا ومتزوج من أجنبية فى الغردقة:

"الزواج من أى فتاة عندنا بالصعيد يحتاج إلى مبلغ لا يقل عن 150 ألف جنيه، فمن أين يأتى الشباب بمثل هذا المبلغ، لهذا نلجأ للزواج من أجنبيات لا تكلفنا شئ، فالمهر كان مائة وواحد جنيه"

الإغراءات الجنسية للشباب المصرى فى المدن السياحية :

من أسباب انتشار زواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصرى هو الإغراءات الجنسية الموجودة بشدة فى المنتجعات والفنادق السياحية فى هذه المدن ووجود الكثير من السيدات والفتيات الأجنبيات الراغبات فى ذلك، وكما ذكر الكثير ممن تمت مقابلتهم فى المقابلات المتعمقة فإنهم يؤكدون انتشار العلاقات الجنسية بين الشباب المصرى وبين الأجنبيات أثناء تواجدهم فى الفنادق السياحية والمنتجعات. فغالبية الشباب المصرى الذى يعمل فى هذه الفنادق والمنتجعات شباب غير متزوج ويتعرض لمغريات كثيرة نتيجة عمله بهذه المدن السياحية. وبعض هؤلاء الشباب يصر على الزواج فى حالة وجود مثل هذه العلاقات الحميمة مع أجنبيات حتى لا يقع فى الحرام من جهة وخوفاً

من مطاردة رجال الأمن له من جهة أخرى. كما ذكر شاب من الشرقية ومتزوج من أجنبية مسنة عمرها 72 عام في شرم الشيخ:

"وطلبت منى إني آجى معاها غرفتها قولتلهما إن الدين بتاعنا بيميننا إن إحنا نعمل كده قالتلى أمال نعمل إيه قولتلهما نجوز بس بشرط إتنا نقعد فى مصر على طول وتشتري شقة وتفتلى محل بازار هنا فى شرم وافقت وإتجوزنا على طول"

وهناك من الأجنيات اللاتي توافق على الزواج ومنهن الأجنيات المسنات الأرامل أو المطلقات، وأغلب الظن أن هناك الكثيرات من الأجنيات يرغبن فى علاقات حميمة مؤقتة أثناء تواجدهن فى المدن السياحية ولا يوافقن على الزواج .

التجارب الناجحة السابقة لشباب تزوج من أجنبيات :

من أكثر الأسباب التي تشجع الشباب المصرى على الزواج من أجنبيات مسنات هو حدوث العديد من التجارب السابقة الناجحة (من وجهة نظر الشباب) والتي من خلالها حصل قرنائهم وأقاربهم من الشباب على فرص للبدء فى عمل مشروع تجارى أو استثمارى مثل بازار أو سوبر ماركت أو شراء سيارة نتيجة زواجهم من أجنبيات مسنات. كما ذكرت ربة أسرة من أسوان تزوج ابنها من أجنبية مسنة:

"نظرتهم لزملائهم وأصحاب التجارب الأخرى الناجحة ومحاولة تقليدهم"

الحصول على الجنسية الأجنبية:

يرغب الكثير من شباب مصر فى الهجرة خارج مصر وخاصة إلى الدول الأوروبية، وكلنا نقرأ عن تلك المجموعات من الشباب والتي تلقى بأنفسها فى أعماق البحر لمحاولة الوصول إلى شواطئ أوروبا، ولهذا فبعض الشباب الذين يعملون فى الفنادق والمنتجعات السياحية يحاولوا الهجرة إلى الخارج عن طريق الزواج من الأجنيات أيضاً كان عمرهن فالمهم هو توثيق العقد فى السفارات الأجنبية والحصول على تأشيرة السفر والإقامة فى أوروبا.

بعض الشباب يفضل الفتيات الأجنبيات على المصريات:

هناك بعض الشباب والذين اعتادوا العمل لفترات طويلة فى المدن السياحية واختلطوا بالأجنبيات يتهمن الفتيات المصريات بعدم النفتح على الحياة وعدم وجود طموحات لديها، فهؤلاء الشباب يقبلون على الزواج من أجنبيات حتى لو كن مسنات، هرباً من الارتباط بفتاة مصرية كل آمالها هى مقابلة شاب تتزوجه وتتجب البنين والبنات، ثم تربي الأولاد وتأكّل وتشرب وانتهى طموحها عند هذا الحد. كما ذكر شاب من أسوان:

"شخصية الفتيات المصريات لا تجذبني لأن لهم اهتمامات محدودة وبسيطة، فهى تريد أن تتعرف على شاب لتتزوج وتنجب وتأكّل وتشرب ولا تنتج وليس لديها اهتمامات أخرى، وبالتالي هى غير مناسبة لى، فأنا أريد أخلاق الفتيات الشرقيات وعقول وتفكير البنات الأوربيات"

وهناك أيضاً بعض من هؤلاء الشباب الذين يرون أن الزواج من الأجنيات أفضل بكثير من الزواج من مصريات، فالأجنبية تفتتق بالشاب ويتم الزواج بينهم بكل سهولة ويسر، بل أن بعض الزوجات الأجنيات يساهمن مع أزواجهن فى إقامة مشروعات استثمارية لهم. كما ذكر شاب من القاهرة ومتزوج من سيدة إنجليزية تكبره ب18 سنة فى شرم الشيخ:

"بصراحة أنا أعجبت بيها ولتفتحتها عن المصريات اللى كل حاجة عندهم غيرة ومشاكل وطلبات، وبعدين"

الجواز منها سهل عايز أتجوزك موافقة خلصت، مش مهر وشبكة، وبعدين أنا زوجتى وافقت إنها تفتح معايا شركة سياحة باسمى وساعدتنى فى مستقبلى كويس فىن المصرية اللى ممكن تساعدك كده".

2-2 أسباب زواج الأجنبيات المسنات من شباب مصر

ظهر من نتائج هذه الدراسة أن أسباب زواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصرى فى المدن السياحية هى:

"العودة إلى الحياة الزوجية":

الزواج من الشباب المصرى بالنسبة للأجنبيات هو " العودة إلى الحياة"، فغالبية الأجنبيات المسنات اللاتى تزوجن من الشباب الذين تمت مقابلتهم فى المدن السياحية مطلقاً أو أراملاً منذ فترات تتراوح بين 5 سنوات إلى 15 سنة. وهؤلاء المسنات غير مرغوب بهن من الرجال فى بلادهن، وبالتالي فغالبيةهن لم يمارسن العلاقات الزوجية منذ فترات طويلة. والسفر والاستجمام فى مصر يعطيهم الفرصة لمقابلة شباب قوى غير متزوج وبالتالي هناك فرصة للأجنبيات المسنات فى الزواج بأحد هؤلاء الشباب الناضج القوى والاستمتاع بالعلاقات الزوجية مرة أخرى بعد سنوات طويلة من الحرمان. وهذا الزواج مهما بلغت مصاريفه لا يكلف الأجنبيات أموال كثيرة. كما ذكر ذلك شاب من أسوان متزوج من سيدة فرنسية تكبره بـ 13 سنة:

الحصول على المتعة فى ممارسة الجنس، مع عدم رغبة الرجال الأوربيين لكبار السن وأنهم مهملين فى بلادهم فأتوا لتعويض هذا الشئ"

طيبة قلب وحنان المصريين:

بالرغم من أن الاستمتاع بالعلاقات الزوجية سبب رئيسى لزواج المسنات الأجنبيات من الشباب المصرى ولكنه ليس السبب الوحيد فى علاقات المسنات الأجنبيات بالشباب المصرى، فكما ظهر من المقابلات المتعمقة أن الكثيرات منهن كن يعانى من الحزن والكآبة والملل، ووجدن الشباب المصرى مملوء بالحيوية والمرح وحب الفكاهة. كما ظهر أيضاً من المقابلات أن الشباب المصرى يعامل المرأة أفضل من معاملة الأجنبى لها فى بلادها، فالحياة فى أوروبا شاقة وسريعة ومكلفة، كما أن غالبية الرجال فى الخارج كما قيل فى المقابلات من مدمنى الخمر ويعاملون نساتهم بغلظة عكس الشباب المصرى.

نوعية وتكلفة الحياة فى مصر:

بالرغم من الارتفاع الشديد فى أسعار وتكلفة الحياة فى مصر بالنسبة للمصريين، فإن هذه التكلفة لا تكاد تقارن بنظيرتها فى الدول الأوربية. وحيث أن غالبية المسنات الأجنبيات اللاتى يتزوجن من الشباب المصرى أما على المعاش بعد ترك أعمالهم، أو لديهم أعمال خاصة بهن "محلات أزياء أو سوبر ماركت" فهناك إغراءات كثيرة لهن بالمعيشة فى مصر والإقامة شبه المستديمة بها والتمتع بدفء الجو خاصة بعد رحلة العمل الشاقة فى أوروبا.

الحصول على الإقامة فى مصر:

الزواج من مصرى يسمح للسيدة الأجنبيةة بالإقامة فى مصر، ولهذا تلجأ بعض الأجنبيات إلى الزواج من الشباب المصرى للحصول على الإقامة فى مصر وبالتالي تتمكن من العمل فى مصر. وقد أظهرت الدراسة أن هناك الكثير من الأجنبيات اللاتى حصلن بهذه الطريقة على فرصة عمل فى مصر أفضل بكثير من تلك الفرص الموجودة فى بلادهن بسبب انتشار البطالة فى دول أوروبا، كما أن الرواتب التى تدفع للأجنبيات فى مصر أفضل وأعلى بكثير

من الرواتب التي تدفع لنظرائهن من المصريات. وغالبية الأجنبيات اللاتي تزوجن من شباب مصرى تعمل في المنشآت السياحية أو شركات السياحة أو البازارات, وبالتالي فإن فرصة عملهن أفضل من المصريات نظراً لإجادتهم اللغات الأجنبية وسهولة تعاملهن مع الأجانب. كما ذكر شاب من القاهرة متزوج من إنجليزية في شرم الشيخ:

"لما كنت بشتغل على المركب كانت بتحب هي تنزل البحر، عجبتي إتقربت منها لاقيتها إنسانة متفتحة بتحب الشعب المصرى وعجبنا بعض فعرضت عليها تبقى في مصر قالتلى إنها بالفعل معروض عليها تشتغل مديرة فندق كبير فشجعته قالتلى المشكلة إن عشان أقعد لازم تتجوز مصرى بصراحة أنا ماصدقت ووافققت فوراً وإتجوزنا"

مقدمة

يهدف هذا الجزء من التقرير فى التعرف على كافة إجراءات زواج الشباب المصرى من الأجنيبيات المسنات بداية من كيفية تعارفهم بالأجنيبيات، ثم الإجراءات المتبعة لعقد الزواج والشروط الخاصة التى يمكن أن تذكر بهذه العقود، وكيفية توثيق الزواج وإشهاره.

3-1 تعارف الشباب المصرى بالأجنيبيات المسنات

أظهرت المقابلات المتعمقة مع الشباب المصرى الذى تزوج من أجنيبيات مسنات أنهم يتعرفون على الأجنيبيات المسنات من خلال عملهم فى الفنادق والمدن السياحية، والتعارف بين الشباب والأجنيبيات يسير كما قيل من قبل " نظرة- فابتسامة - فموعد - فلقاء". فخلال عمل هؤلاء الشباب فى المدن السياحية فإنهم يلتقون مع الأجنيبيات صغيرات السن منهن والمسنات، وتدور بينهم العديد من المحادثات سواء باللغات الأجنيبية (إذا كان الشاب يجيدها) أو باللغة العربية (إذا كانت الأجنيبية على علم ببعض كلماتها) أو بالإشارة فى أغلب الأحيان. وأغلب اللقاءات التى نشأت عنها علاقات الزواج التى ذكرت فى المقابلات كانت تتم داخل الفنادق مثل مطاعم الفنادق أو البارات أو الديسكو أو حتى مع الشباب الذين يعملون فى وظائف خدمات الغرف (House Keeping)، والقليل منها يتم خارج الفنادق فى المراكب السياحية أو فى المقاهى.

ولقاءات الشباب مع الأجنيبيات تنتج عنه علاقات تقوم أساساً على المودة والفكاهة التى يمتاز بها الشباب المصرى خاصة عندما يتعامل مع أجنيبيات، وقد تنشأ بينهما علاقات صداقة خاصة مع الأجنيبيات اللاتى يترددن على مصر عدة مرات فى السنة أو على الأقل سنوياً. وكما ذكر من قبل فإن بعض هذه العلاقات تؤدى إلى علاقات حميمة لفترات تطول أو تكثر، وهنا قد يطالب الشاب السيدة بالزواج بسبب أنه لا يرغب فى الاستمرار فى علاقات محرمة أو خوفاً من مطاردة رجال الأمن له. وغالبية الأجنيبيات المسنات لا يعترضن طالما أن هذا الشاب يتمتع بالصحة الجسمانية المطلوبة للعلاقات الزوجية. كما ذكر هذا الشاب من الأقصر متزوج من إنجليزية مسنة تكبره بـ 25 سنة:

"تعرفت على زوجتى أثناء زيارتها إلى مصر وتوطدت علاقاتنا ونشأت بيننا قصة حب وأرادت إن تعيش معي، وأقمنا فى شقة فى مدينة الأقصر لمدة 3 شهور، ثم تزوجنا وسافرت إلى بلدها فى الصيف الماضى لكى ترتب بعض الأمور الخاصة بها ثم عادت منذ شهرين فى رحلة مع أصدقاءها وتوى الإقامة معى فى الأقصر"

وقال شاب آخر من قنا ومتزوج من إيطالية فى الغردقة تكبره بـ 20 سنة:

"أتعرفت على زوجتى من خلال عملى بالفندق وهى كانت هنا فى زيارة سياحية وشافتنى وعجبته، وبدأت تتحدث معى، ثم طلبت منى شرب الشاى معى بعد العمل وفى أثناء ذلك طلبت منى الزواج، وبصراحة كانت فرصة فشكلها جميل وبتصرف كويس، وهى بتسافر وتحضر إلى مصر كل سنة مرتين"

2-3 الإجراءات المتبعة لعقد الزواج

نتائج الدراسة أظهرت أن زواج الشباب المصرى من أجنبيات يتم عادة بشكل عقد زواج عرفى لدى أحد المحامين، وكتابة عقد الزواج عند أحد المحامين يتم بالإجراءات التالية، كما ذكر أحد المحامين بالغرندقة:

- وجود شاهدين.
- دفع مهر.
- إيجاب وقبول.
- يتم سؤال الزوجة عن وجود زوج آخر أو موانع للزواج
- العقد يكتب باللغة العربية ويترجم إذا رغبت الأجنبية فى ذلك.
- أى نتائج من هذا الزواج من حمل مسئولية الزوج.
- تعريف الزوجة نظام الزواج فى مصر وأنها تصبح مسئولة منه ويجب عليها السمع والطاعة.

وبعد ذلك يقوم المحامى بتقديمه للمحكمة بغرض الحصول على إثبات علاقة زوجية، وبذلك يكون العقد موثقاً. وتكلفة ذلك فى حدود 500-1000 جنيه للمحامى. وغالبية الشباب الذين تم مقابلتهم فى المقابلات المتعمقة فى هذه الدراسة فى المدن الأربعة تزوجوا بهذه الطريقة.

وعدد قليل من الحالات التى تمت مقابلتها تم توثيق عقد الزواج فى الشهر العقارى بالقاهرة، وتم توثيقه فى السفارة الأجنبية التابعة لها الزوجة، وهذا الإجراء لا يتم عادة إلا إذا رغبت الزوجة فى إعطاء زوجها الشاب تأشيرة دخول وإقامة فى بلادها. وإجراءات توثيق الزواج فى السفارة تتكلف طبقاً لما ذكره بعض الشباب حوالى من سبعة إلى عشرة آلاف من الجنيهات تتحملها الزوجة بالكامل. وهذه الأموال تصرف فى ترجمة عقد الزواج وتوثيقه ورسوم تأشيرة السفارة الأجنبية على عقد الزواج. ولا يتم ذلك بسهولة حيث أن العديد من السفارات الأجنبية تعقد من إجراءات توثيق عقود الزواج وكذلك من إجراءات إعطاء الشاب المصرى تأشيرة الدخول إلى بلاد الزوجة، وقد تستغرق هذه الإجراءات من ثلاثة إلى ستة شهور. كما ذكر شاب من قنا ومتزوج من مسنة بالغرندقة:

"تم التوثيق بالشهر العقارى بلاظوغلى والسفارة البولندية بالقاهرة إلى جانب التوثيق بالجوازات، وكل ذلك أخذ مبالغ كبيرة ما بين ترجمة وتوثيق"

توثيق عقود الزواج من الأجانب أصبح يتم حالياً فى القاهرة وذلك منذ عام 1993 بعد صدور قرار وزارى بالألا يتم تسجيل أى زواج أو طلاق لمصرى يتزوج بأجنبية فى مكاتب الشهر العقارى بالمحافظات، وأن يتم التسجيل فقط بوزارة العدل بميدان لاطوغلى.

3-3 الشروط التى تتضمنها عقود الزواج مع الأجنبيات

من أهداف المقابلات المتعمقة التى أجريت مع الشباب المصرى المتزوج من أجنبيات هو التعرف على البنود والشروط التى تكتب فى عقود زواج الشباب المصرى من الأجنبيات. وخلال الدراسة وجدنا أن هناك شروط تكتب فى العقود وأخرى شفوية ومن أهم الشروط التى تتضمنها هذه العقود:

العصمة في يد الزوج المصري:

جميع من تمت مقابلتهم من الشباب ذكروا أن العصمة في الزواج كانت في يد الشاب المصري – وذلك حرصاً من الشباب المصري على أن يطلق زوجته الأجنبية وقتما يشاء دون الدخول في مشكلات قانونية.

عدم الإنجاب:

كان هناك حرص شديد من جميع الشباب الذين تمت مقابلتهم في المقابلات المتعمقة على عدم إنجاب أطفال من زوجاتهم الأجانب المسنات خوفاً من تربية الأطفال على العادات والتقاليد الأوربية، وخوفاً من حدوث مشاكل بين الزوج والزوجة على حضانة الأطفال كما ذكر شاب من أسوان:

"مافيش خلفه، إحنا إتفقنا شفوى كده إن مايحصلش خلفه لأنه ماينفعش، علشان الخلفه بتعمل مشاكل"

الأبناء من حق الزوج:

الشباب الذين تزوجوا من أجنبيات في سن يسمح بالإنجاب للسيدة وضعوا شرط في عقد الزواج أن الأبناء الذين يتم إنجابهم من هذه الزيجة يتبعون الزوج في الديانة والجنسية حتى لو تم إنجابهم في الخارج. كما ذكر شاب من قنا متزوج من أجنبية في الغردقة، وحاصل على تأشيرة إقامة ببولندا مع زوجته البولندية:

"الأولاد من فراش الزوجية من حق الزوج ويدينون بدين الإسلام ويحملون اسمى حتى لو أتجبناهم في بولندا"

الطلاق في حضور الزوجة:

بعض الأجنبيات اللاتي تزوجن من شباب مصري وضعن شرط في عقد الزواج ألا يتم تطليق الزوجة إلا في حضورها، وألا يتم الطلاق غيابياً. وذلك لعلمهم بأن هناك الكثير من الشباب المصري الذين يقومون بالزواج من أجنبيات أثناء وجودهن في مصر ويطلقوا زوجاتهم بمجرد وصولهن إلى المطار عائدات إلى بلادهن بعد أن يكونوا قد حصلوا منهن على المال اللازم لهم ثم يبحثون عن زوجة أخرى. كما ذكر شاب من الغربية متزوج من سيدة تكبره بثلاثين عاماً:

"أن لا يتم الطلاق إلا في حضورها ولا يكون غيابياً وده كان شرط مكتوب"

الطلاق مقابل المال:

الشباب المصري الذي يتزوج من أجنبية كبيرة في السن غرضه الأول والأساسي هو الحصول على المال من الأجنبيات سواء عند الزواج أو حتى عند الطلاق، ولهذا فبعض الشباب وضع شرط في العقد أن يحصل على مبلغ مناسب من المال عند الطلاق. كما ذكر شاب من السويس متزوج من أجنبية مسنة في شرم الشيخ:

"كان في شرط على ورق بنا إني لما أسيبها تديني مبلغ من المال (رفض ذكر المبلغ)."

عدم الزواج بأخرى إلا بموافقة الزوجة:

بعض الزوجات الأجنبيات على علم بعادة تعدد الزوجات في مصر، ولهذا وضعت شرط في عقد الزواج ألا يتزوج الشاب بأى سيدة أخرى إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الزوجة الأجنبية. كما ذكر شاب من محافظة الإسكندرية ومتزوج من أجنبية في شرم الشيخ:

"في شرط كتابي هو أنى ماجوزش عليها إلا بإذن كتابي منها وشرط شفهي هو إن مايكونش في أولاد"

الإقامة فى مصر:

بعض الشباب المصرى الذى تزوج من أجنبيات وخاصة فى مدينتى الأقصر وأسوان وضع شرط على الزوجة أن تقيم معه فى مصر وأن تلتزم بالعبادات والتقاليد المصرية. كما ذكر ذلك شاب من أسوان متزوج من أجنبية مسنة:

"الإقامة فى مصر، ومراعاة العادات والتقاليد الشرقية"

كانت هذه أهم الشروط والاتفاقات التى تمت بين الشباب المصرى وزوجاتهم الأجنبيات المسنات، ولم تتضمن عقود الزواج أى بنود قانونية تضمن للشباب الحصول على الجنسية الأجنبية.

مقدمة

يهتم المسئولون فى جمهورية مصر العربية بالشباب المصرى لأنهم بناء المستقبل وحماة الغد، ولهذا يهدف هذا الجزء من التقرير على التعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية لزواج الشباب المصرى من الأجنبيات المسندات.

4-1 الآثار الاقتصادية لزواج الشباب المصرى من الأجنبيات المسندات

مما لا شك فيه أن هناك بعض المكاسب المالية التى حصل عليها بعض الشباب من خلال زواجه من الأجنبيات المسندات، فكما ذكرنا من قبل فالهدف الأول للشباب المصرى عند زواجه من المسندات الأجنبيات هو الحصول على أكبر قدر من أموال الأجنبيات. وبالفعل أظهرت المقابلات المتعمقة مع الشباب أن بعض هؤلاء الشباب حصل على أموال من السيدة المسنة لإقامة مشروع استثمارى أو افتتاح محل سوبر ماركت أو بازار، أو على الأقل سداد ديونه، ولكن ما هو المقابل الذى دفعه هذا الشاب مقابل للمال، الكثير من كرامته وصحته وإنسانيته. فهل من الرجولة أن يعيش شاب فى مقتبل العمر "خادم فراش" لسيدة تكبره بأكثر من عشرين عاماً مقابل حفنة من الدولارات أو اليورو. ولقد قالها شاب من أسوان متزوج من امرأة أجنبية مسنة:

" هأقول لهم حتى لو ارتبطوا وأخذتم فلوس الدنيا، بالوقت مش هتكون راضى عن نفسك"

نعم فقد تكون هناك بعض النماذج للعائد الاقتصادي الذى جناه الشباب الذى تزوج من أجنبية مسنة واستطاع من خلال زواجه بها الحصول على أموال لفتح مشروع مثل بازار أو مقهى أو بناء فيلا أو حتى شراء شقة سكنية. وللأسف فهذه النماذج هى التى تشجع بقية الشباب على السير على نفس الطريق، بل أن بعض الشباب الذين تمت مقابلتهم وحدث انفصال أو طلاق بينه وبين زوجته يبحث الآن عن عجوزة أخرى أجنبية للحصول منها على أموال إضافية. كما قال هذا الشاب من السويس الذى تزوج من أجنبية وحصل منها على أموال افتتح بها مقهى فى مدينة شرم الشيخ ثم حدث طلاق والآن يبحث عن أخرى:

"حالتى المادية مش قوى، وأديها ماشية بس لغاية ما ربنا يفتح عليا بمشروع أو جوازة ثانية"

ولكن هل الاستفادة الاقتصادية التى حصل عليها هذا الشاب من بيع نفسه لأجنبية مسنة مقابل الحصول منها على أموال أو البدء فى مشروع، تساوى ما دفعه من شبابه وصحته ودينه؟؟؟ كما ذكرت ربة أسرة من أسوان تزوج ابنها من سيدة أجنبية مسنة:

"الزواج بالصورة دى غلط كبير علشان هما بياخدوا أهم حاجة فى الشباب التى لا تقدر بمال وهى الصحة التى لا تعوض"

الخطير في هذه الظاهرة السلبية هو التأثير على بقية الشباب في المجتمع، فإذا كان الزواج من سيدة مسنة يأتي بالأموال بسهولة ويسر فلماذا الكد والعمل والإبتكار، بل وقد يتساءل بعض الشباب صغار السن ولماذا التعليم من الأساس إذا كان من الممكن أن يكون " **خادم فراش لسيدة مسنة**" مقابل الاستيلاء على أموالها وعمل مشروع استثماري. ولهذا نجد أن الكثير من هذا الشباب لا يخبر أهله بزواجه من الأجنبية المسنة لأنه يعتبر هذا الزواج غير مشرف، كما ذكر ذلك أحد المسؤولين الشعبيين في مدينة شرم الشيخ:

"الشباب عادة ما يعرفون أهاليهم عشان شافين إن الموضوع ده مايشرفش وعشان كده تلاقهم مقاطعين أهاليهم فترة طويلة ويبقى في بعد إجتماعي وكمان مايبحيوش يعرفوا أهاليهم عنهم حاجة"

من الآثار الاقتصادية السلبية لزواج الشباب المصري من أجنبيات مسنات هو إعطاء إقامة للأجنبيات في مصر وبالتالي حصولها على فرص عمل في مصر بمرتبات مرتفعة وضياع فرص العمل هذه من الفتيات المصريات. فبعض الفنادق والأماكن السياحية وشركات السياحة توظف الأجنبيات بمرتبات كبيرة للعمل كمرشدات سياحة أو كمديرات فنادق وتضيق فرص العمل هذه من المصريات.

2-4 الآثار الصحية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات

تشير نتائج الدراسة أن هناك تأثيرات صحية خطيرة على الشباب المصري نتيجة زواجه من أجنبيات مسنات يجب على المسؤولين في الدولة العلم بها ووضع الخطط الضرورية لمواجهة آثارها الجانبية ليس على الشباب فحسب بل على المجتمع المصري بكافة طوائفه. من الآثار الصحية التي ظهرت من هذه الدراسة هي:

- أظهرت الدراسة أن كثير من الشباب المقيم ويعمل في المدن السياحية الأربعة التي تمت الدراسة بها يمارس العلاقات الحميمة مع كثير من الأجنبيات المسنات والغير مسنات سواء تم ذلك من خلال علاقات عابرة أو علاقات زوجية. وحتى الشباب الذي تزوج من سيدة مسنة مارس العلاقات الحميمة مع المسنات قبل الزواج. وهذه النتائج الخطيرة تنذر بانتشار الأمراض التي تنقل عن طريق العلاقات الجنسية إلى الشباب. كما ذكر شاب متزوج من سيدة مسنة بشرم الشيخ:

أنا إتعرفت على أجنب كثير كنت بخرج معاهم لغاية ما إتعرفت على زوجتي الحالية وقامت بيننا علاقات كثيرة، ودا اللي خلاها تتمسك بيه وعرضت عليها الجواز عشان لاقيت معاهم فلوس كثير جدا وقلت ماينفمش أسيبها"

وذكر شاب آخر من الأقصر أنه أقام وقت طويل مع السيدة المسنة وكانت بينهم علاقات حميمة لشهور قبل الزواج، وتم الزواج فقط خوفاً من رجال الشرطة

لما رجعت من بلدها وقعدنا في بيتنا قلنا نجرب نعيش سوا وبعدين نتجوز... أنا اللي طلبت منها الجواز عشان هنا ماينفمش نقعد كثير من غير إقامة ليها ومن غير جواز... عشان شرطة السياحة ما تعترضناش وده مش قانوني هنا..... بس هي ماكانتش مهتمة بالاجراءات والجواز وقالت أن دي زي اجراءات شكلية. بس بعدين فهمت إنه مهم عشان تعرف تعيش بحرية.

■ ظهر واضحاً من المقابلات المتعمقة مع الشباب الذى تزوج من أجنبيات مسنات أن معظمهم لم يقوموا بإجراء أى تحاليل طبية تثبت خلو هذه السيدة من الأمراض التى تنتقل عن طريق الجنس قبل الزواج، بل ولم يتم إجراء اختبارات طبية لنفسه. الأخطر من ذلك أن الكثير من الشباب يمارس العلاقات الجنسية مع هذه السيدة لمدة طويلة قبل الزواج، وقد تكون هذه السيدة أيضاً تمارس الجنس مع عدد من الشباب فى نفس الوقت وتختار الأفضل منهم للزواج به، فهذهما محدد وهو المتعة الجنسية والزواج قد تضطر إليه إذا أرادت الإقامة فترة طويلة مع شاب خارج الفنادق. ولهذا فهؤلاء السيدات قد يقمن بنشر الأمراض الجنسية والخبثية بين الشباب. كما ذكر محامى من شرم الشيخ:

"أنا معارض لإن الشباب المصرى هيبعد عن دينه وشهامة الرجل المصرى والله أعلم كمان ممكن يدخلوا بلدنا الأمراض الخبيثة اللي ممكن تؤذى ولادنا".

■ أيضاً وضح من الدراسة أن الشباب المقيم ويعمل فى الفنادق والمنتجعات السياحية ليس لديه معلومات كافية عن الأمراض التى تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية ومنها مرض الايدز. والغريب أن هؤلاء الشباب يعتقدون أن مجرد أن السيدة ليست مريضة دليل على أنها خالية من الأمراض مثل الايدز، ولا يعلم أن حامل مرض الايدز يبدووا بصحة جيدة لعدة سنوات قبل ظهور أية علامات مرضية عليه. وبالتالي فإن السيدة حتى لو كانت فى أفضل صحة قد تكون حاملة لفيروس الايدز وقد تنقله خلال العلاقات الحميمة معها. كما ذكر شاب من الأقصر:

"قليل من الشباب اللي بيعمل فحص أو تحاليل قبل الزواج، وكثير منهم ليه أكثر من صاحبة وزوجة، ماحدش هنا بيهتم بالحاجات دى"

وقال شاب آخر من الأقصر متسائلاً:

"ليه هو فيه حاجة خطيرة؟؟ لا ماعملناش .. مش محتاجينها ...يعنى لو هي عيانة مش كان هيبان عليها؟"

■ الغرض الأساسى للسيدات المسنات من هذا الزواج هو العودة لإقامة علاقات زوجية مع شباب قوى البنية، وقد ذكر بعض الشباب أن زوجته المسنة تطلب كثيراً العلاقات الزوجية أكثر من مرة يومياً، وصلت مع سيدة مسنة إلى أكثر من خمس مرات فى اليوم الواحد. فالسيدة المسنة تأتى إلى مصر فى أجازة قصيرة 15-30 يوم تريد خلالها تعويض كل حرمانها، مما يصيب الشباب بالإرهاق والتعب . بل أن بعض الأجنبيات المسنات تحضر معها المنشطات الجنسية والكريمات وأشياء أخرى حتى تعطىها لزوجها لزيادة استمتاعها بالعلاقات الزوجية.

4-3 الآثار الاجتماعية لزواج الشباب المصرى من الأجنبيات المسنات

زواج الشباب من الأجنبيات المسنات له العديد من الآثار الاجتماعية على الشباب وعلى المجتمع المصرى بصفة عامة. ومن هذه الآثار الاجتماعية:

التفكك الأسرى:

يعتبر التفكك الأسرى بين الشباب وأسرهم هو أهم الآثار الاجتماعية لزواج الشباب المصرى من الأجنبيات

المسنات، فبالرغم من أن بعض الأسر وخاصة في مدينتي أسوان والأقصر إعتادوا على زواج أبنائهم من الأجنبيات، فقد أظهرت الدراسة أن غالبية أسر الشباب لا توافق على هذه الزيجات وبالتالي فهناك قطيعة بين الأسر وشبابها الذى تزوج من أجنبية. وبالرغم من أن عائد الزواج الاقتصادي يعم على جميع أفراد الأسرة، إلا أن غالبية أرباب الأسر يعتبر أن هذا الزواج حرام شرعاً. كما ذكر رب أسرة من أسوان ابنه متزوج من أجنبية:

"هو حاسس أنى غير راضى، لهذا لم يحضرها ولا مرة ولم أذهب إليه، هو الذى حضر لظروف مرضى بمفرده ثم سافر"

ولهذا نجد الكثير من الشباب لا يخبر أهله بزواجه من أجنبية، وهذا ما أكده شاب مقيم بشرم الشيخ ومتزوج من أجنبية مسنه، أنه لم ولن يخبر أهله بهذا الزواج لأنه يحس بالعار منه:

"يعنى هى دى حاجة تتقال، ده موضوع يوميين وهيعدوا ومالوش لازمة إن أنا أعمل مشاكل مع أهلى"

زيادة معدلات العنوسة بين الفتيات المصريات:

تشير العديد من الدراسات التى أجريت فى مصر خلال الفترة السابقة إلى زيادة معدلات العنوسة بين الفتيات المصريات وتأخر سن الزواج، وزواج الشباب المصرى من أجنبيات يزيد من هذه المشكلة، حيث إهتم الشباب المصرى وخاصة المقيم فى المدن السياحية بالسعى وراء الأجنبيات صغيرات السن أو المسنات للزواج منهن وتركهم الزواج من المصريات، مما سيزيد من مشكلات العنوسة بين الفتيات.

تغيير العادات والتقاليد للشباب المصرى:

من أخطر الآثار الاجتماعية لزواج الشباب المصرى من الأجنبيات المسنات هو تغيير العادات والتقاليد المصرية والعربية الأصيلة بين الشباب، فالشباب المصرى فى سعيه وراء أموال الأجنبيات ينسى أخلاقه وتقاليد بل ودينه ليتزوج من أجنبية تعطيه بعض الأموال. فقد أظهرت نتائج المقابلات المتعمقة أن الشباب يلتقى مع الأجنبيات فى صالات الديسكو ويتناول معهم الخمر بل والمخدرات، كما يقوم الكثير من الشباب بممارسة الرذيلة مع الأجنبيات قبل إتمام الزواج. وبعض الشباب يغير من أخلاقه وعاداته ليثير إعجاب الأجنبيات فيقبلن الزواج منه. وبعد الزواج لا يستطيع غالبية الشباب تغيير عادات وتقاليد زوجته الأجنبية، فيكون أمامه إما أن يغير طبيعته هو وعاداته ليستمر زواج المصلحة ويستفيد من أموال هذه السيدة المسنة، وإما المشاكل والطلاق وخسارة الزيجة. ولهذا تجد هذا الشباب ينسى أو يتناسى العادات والتقاليد ويترك لزوجه كامل الحرية فى الالتقاء بأصدقائها سواء فى مصر أو فى بلادها، ولاتهمه ما تفعله زوجته أثناء تواجدها فى بلادها، كما أنه لا يهتم هل ملابس زوجته تتماشى مع العادات والتقاليد المصرية أم لا. كما ذكر شاب من الإسكندرية ومتزوج من سيدة مسنة فى شرم الشيخ:

"بس طول ماهى معايا فى شرم أنا يكون معاها فى كل حته وبعدين هى لو عابزه حد تانى كانت إتجوزت منى ليه، الواحد لازم يكون متفتح وبعدين حتى لو خرجت مع أصحابها إيه المانع وبعدين اللبس حرية شخصية".

وكما ذكر مأمور شهر عقارى بمحافظة أسوان

"خلال 3 سنوات حوالى 210 امرأة أجنبية دخلت بعادات وتقاليد وثقافات مختلفة عنا، وده يعتبر نوع

من الاختراق للهوية العربية والمصرية والدينية "

ضعف الانتماء للوطن:

الكثير من الشباب صغير السن الذى حرص على الزواج من أجنبية مسنة يريد الهجرة خارج مصر حتى ولو كان هذا مقابل ضياع شبابه وصحته لإمتاع سيدة مسنة. وهذا الشباب عندما يهاجر خارج بلده فإنه قد يفقد انتماؤه لبلده أيضاً من أجل المال وهذا من أخطر الآثار الاجتماعية السلبية لزواج الشباب من الأجنبيات. كما ذكر مأمور شهر عقارى بمدينة أسوان:

"الأجنبية ما بتطلبش شقة ولا ذهب بل بالعكس هى بتديله فلوس وتستغل قدرته الشبابية وامكانياته الجسمانية وتطوعها لخدمتها وخدمة بلدها، ممكن تاخده تشغله فى أعمال يرفضها المجتمع الأوربي هناك المطاعم - زبال اللي هيه العمالة الرديئة"

الحرص على الثراء السريع بدون عمل:

الشباب هو زمن بذل الجهد والتعب والإبتكار من أجل الحصول على فرص أفضل فى العمل وتحسين الدخل، فإذا أهمل الشباب العمل ولجأ إلى الثراء السريع بالزواج من سيدة أجنبية مسنة، فإنه بذلك يفقد روح الشباب وإصراره، ويصبح غالباً عبداً للخمور والمخدرات حتى ينسى ما فعله أو يتناسى. والأخطر فى هذا الأمر هو أنه قد أصبح قدوة ومثل للشباب فى مثل سنه والذى يعانى من الفقر، فيتخذ منه قدوة ويحاول تقليده.

آراء واتجاهات أسر الشباب والمسئولين الشعبيين في المدن السياحية حول زواج الشباب المصري من أجنبيات مسنات

5

مقدمة

التأثيرات السلبية أو الإيجابية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات لا تقع على الشباب فقط بل يمتد أثرها إلى الأسر والمجتمع . وكان هذا هو السبب في إجراء مقابلات متعمقة مع بعض أسر الشباب الذين تزوجوا من أجنبيات مسنات، وكذلك مع بعض المسئولين الشعبيين في المدن السياحية الأربعة للتعرف على آرائهم واتجاهاتهم حول زواج الشباب المصري من الأجنبيات بوجه عام ومن الأجنبيات المسنات بوجه خاص، والتعرف على آرائهم حول سلبيات وإيجابيات هذه الزيجات. ونود أن نشير هنا إلى صعوبة عقد مثل هذه المقابلات نظراً لعدم تواجد الأسر في محل إقامة الشباب خاصة الشباب المتزوج في الغردقة وشرم الشيخ، وكذلك لأن المقابلات المتعمقة مع الشباب أظهرت أن غالبية أسر هؤلاء الشباب ليس لديها علم بزواج أبنائهم من أجنبيات مسنات. ولهذا فقد تم مقابلة عشر أسر فقط في محافظتى أسوان والأقصر .

5-1 آراء واتجاهات أسر الشباب حول زواج أبنائهم من أجنبيات مسنات

أظهرت المقابلات المتعمقة والتي عقدت مع أرباب أسر الشباب المصري والذي تزوج من أجنبيات مسنات أن غالبية هذه الأسر غاضبة من زواج أبنائهم من الشباب من أجنبيات مسنات، وذلك لعدة أسباب منها:

الخوف من فقد الأبناء نتيجة سفرهم إلى الخارج مع الأجنبية:

من الأسباب الرئيسية لعدم تقبل الأسر المصرية لزواج أبنائهم من السيدات الأجنبيات عموماً هو الخوف على أبنائهم من السفر مع الزوجة الأجنبية إلى بلادها واستقراره فيها وترك أسرته وأهله في مصر . وهناك العديد من القصص حول الأبناء الذين هاجروا إلى دول أوروبا وانقطعت صلتهم بأهلهم وذويهم، كما أن هناك بعض الأبناء الذين هاجروا إلى الخارج وتزوجوا وأنجبوا أطفالاً وقامت الزوجات بالاستيلاء على الأطفال من الآباء.

تغيير العادات والتقاليد الشرقية لأبنائهم:

تخشى الأسر المصرية من التأثير على العادات والتقاليد والمعتقدات نتيجة زواج الشباب من مسنات أجنبيات تختلف عاداتهن وتقاليدهن عن تلك الموجودة في مصر . ويعلم أرباب الأسر أنه نتيجة لحاجة الشباب وتخطيطه للسفر إلى الخارج تتغير أخلاق الشاب ومعاملته لمجاراة زوجته الأجنبية لتستمر في الإنفاق عليه.

التأثير على تمسك الشباب بتعاليم دينهم الإسلامى أو المسيحى:

كثير من الأجنبيات وبخاصة من الروسيات ليس لهن دين لا مسيحى ولا إسلامى ولا حتى يهودى، والزواج من هؤلاء السيدات حرام شرعاً، وعلاوة على ذلك فالسيدة تتزوج الشاب للاستمتاع الجنسي وقد يرافق ذلك شرب الخمر والمخدرات لزيادة المتعة. وهناك تخوف كبير من الأسر من أن ينفاد أبنائهم وراء غرائزهم وطلباً للمزيد من المال من السيدات الأجانب فيتركون تعاليم دينهم تماماً.

التسبب في مشكلات قانونية لأبنائهم:

يتخوف أرباب الأسر من أن زواج أبنائهم من أجنبيات لا يعلمن عنهن شيئاً سوى أن لديهن الآلاف من الدولارات وتتفقها على متعتها وملذاتها قد يتسبب في بعض المشكلات القانونية للشباب. فالزوجات الأجنبيات قد تكون لها مشكلات مادية أو أمنية ولا يعلم الشاب شيئاً عنها ويرتبط بالأجنبية دون وعى بها أو إدراك للعواقب القانونية عليه وبالأخص إذا هاجر معها للخارج.

الخوف على صحة أبنائهم:

يعلم الجميع أن السيدة الأجنبية المسنة عرضها الأساسى من الزواج هو المعاشرة الزوجية بعد سنوات من الحرمان فى بلادها، لهذا تخشى الأسر على أبنائهم من الآثار الجانبية للإسراف فى العلاقات الحميمة مع الأجنبيات، أو أن تنقل لها الأمراض الجنسية والأوبئة.

كما ذكر رب أسرة من الأقصر تزوج ابنها من أجنبية مسنة:

"ممكن تقطعه من اهله وتأخده برة ومانشوفوش تانى..... وممكن تغيره وتقل دينه وتخليه مايعرفش رينا.....وممكن تعمله مصيبة فى الفلوس ولا تشتكيه وتتهمه بالسرقه وتضيع مستقبله لو واخده عليه ورق..... وده غير الامراض اللي ممكن تنتقله لو هو مش محرص"

ولكن بعض الأسر تلتزم لأبنائهم من الشباب الأعداء لزوجهم من أجنبيات مسنات نظراً للغلاء الفاحش فى تكاليف الزواج خاصة مع العادات والتقاليد المتبعة فى القرى فى الصعيد. كما ذكرت هذه السيدة التى تزوج ابنها من إيطالية كبيرة فى السن وسافر معها للإقامة بإيطاليا:

"لو الشاب معاه مقدرة أكيد هيتجوز من بنت بلدى ولكن على رأى المثل (من همه إتجوز قد أمه)، وأنا عموماً لا أوافق على أن الشاب يدفن نفسه ويتجوز واحدة مسنة"

هناك قلة من الأسر التى لا تعترض على زواج أبنائهم من أجنبيات بشرط أن تقيم الأجنبية معهم ووسطهم فى المستقبل، وأن يتم التعارف بين الأسرة والأجنبية قبل الحصول على الموافقة من رب الأسرة. كما ذكر رب أسرة وافق على زواج ابنه من أجنبية وسافر معها الشاب ويحضر فى زيارات دائمة لأسرته ويخطط مع الأجنبية للإقامة فى مصر. كما ذكر رب أسرة من أسوان:

"نعم استشارنى فى الزواج وقلت له لا بد أن تحضر إلينا للتعرف عليها وهل هى مناسبة للعيش وسط أخواتك، لأن أساس العيشة تكون هنا فى المستقبل"

وبالرغم من كل هذه السلبيات التى بسببها ترفض الأسر زواج أبنائهم الشباب من أجنبيات بوجه عام ومن أجنبيات مسنات على وجه الخصوص، إلا إن حالات زواج الشباب من الأجنبيات المسنات مستمراً. وكثير من الأسر ترضخ للأمر الواقع وتقبل بالزواج. وبالتأكيد هناك بعض الإيجابيات التى عادت على الأسر نتيجة زواج أبنائهم وأدت إلى قبول الأسر لاستمرار الزواج.

5-2 آراء واتجاهات المسئولين الشعبيين حول زواج الشباب المصرى من أجنبيات مسنات

أظهرت نتائج المقابلات المتعمقة مع المسئولين الشعبيين الذين تمت مقابلتهم فى المدن السياحية الأربعة أنهم جميعاً يرفضون زواج الشباب المصرى من الأجنبيات المسنات لعدة أسباب منها:

- يرى المسئولون الشعبيون أن الهدف من زواج الأجنبيات من الشباب هو الحصول على الإقامة فى مصر وبالتالي إمكانية حصولهن على فرص عمل فى مصر بمرتبات نظيرتهن فى بلادهن خاصة الروسيات، نظراً للبطالة الشديدة التى تعاني منها بلادهن فى الوقت الحالى.
- من وجهة نظر المسئولون الشعبيون الذين تمت مقابلتهم أن عدد الزيجات كان فى ازدياد حتى عام 2009، ولكن عدد هذه الزيجات قل بعد ذلك بعد الأزمة الاقتصادية العالمية. كما ذكرت مسئولة شعبية ومدير البرنامج الوطنى لمكافحة الإيدز بالگردقة:

"بدأت الظاهرة تقل من عام 2009 بسبب الضربة الاقتصادية لإنهم ما يجوش، وثانياً اللى بتيجى فيهم بتبقى ماسكة على كيسها"

- يرى المسئولون الشعبيين أن العائد الذى يعود على الشباب من جراء زواجهم من أجنبيات مسنات لا يوازى الجوانب السلبية الصحية والاجتماعية والقانونية لمثل هذه الزيجات على المجتمع المصرى. كما ذكر أحد المحامين المشهورين بالگردقة:

"هذا الزواج لا يتم بشكل طبيعى لأن أساس الزواج استقرار وتكوين أسرة، والزواج من الأجنبيات جواز مصلحة، وإذا انتهت المصلحة بدأت المشاكل"

- يعتبر المسئولون الشعبيون هذا الزواج نوعاً من أنواع الإتجار بالبشر فالسيدات الأجنبيات يستمتعن بإقامة علاقات حميمة مع الشباب مقابل المال.
- بالرغم من كتابة عقود زواج لهذه الزيجات على يد محامى ويتم توثيق العقود فى المحكمة، إلا أن المسئولين الشعبيين يعتبرونه زواجاً محرماً، لأنه لا تتوافر فيه شروط الزواج الشرعى. كما قال مسئول بالشهر العقارى بالگردقة:

"معارض لهذا الزواج ومتشدد فى المعارضة، لأن الزواج بأجنبية ليس لها دين ولا ملة يخالف النظام العام والآداب"

- يخشى المسئولون الشعبيون من تأثير هذا النوع من الزواج على زواج الفتيات المصريات والتى سوف تعاني لتجد من يتزوجها بعد ما قام الشباب بالزواج من الأجنبيات.
- كما يخشى المسئولون الشعبيون من انتشار الأمراض والأوبئة مثل الإيدز بين الشباب المصرى من كثرة ممارساته وعلاقاته الجنسية مع الأجانب. بل أن مديرة وحدة الوبائيات والترصد بوزارة الصحة بمدينة الگردقة ذكرت:

"الممارسة الجنسية مع الأجنبيات بفلوس 100 دولار إذا استخدم الشاب الواقى الذكرى، ولو من غير واقى بـ 150 دولار "

- يعتقد بعض المسئولين من أن هذا الزواج يشوه الصورة الحضارية لمصر، حيث يقوم بعض الشباب بالنصب على الأجنبيات والزواج من عدة أجنبيات فى وقت واحد للحصول على أكبر قدر ممكن من المال. كما ذكر مسئول شعبى بالغردقة:

"أكثر من شاب يتزوج أكثر من واحدة أجنبية فى نفس الوقت، حيث يقضى مع كل واحدة أسبوع وتسافر ويتزوج غيرها، ويمكن يكون متزوج من أكثر من واحدة ولا يعرفن"

- كثير من المسئولين الشعبيين الذين تمت مقابلتهم أكدوا أن الشباب الذى يقبل الزواج من المسنات غالباً هو الشباب الغير متعلم، ويعتقدون أن هذا الشباب يدمن الخمر والمخدرات بعد زواجه من الأجنبيات المسنات لأنه شاب ويرى نفسه دفين مع زوجة فى سن جدته. كما ذكر مسئول شعبى بأسوان:

"اللى بييجبروا على كده غير المتعلمين، إنما المتعلمين بياخدوا اللى فى سنهم، وأغلب الناس دى بتدمن الخمر والمخدرات وتبقى شئ أساسى عندهم"

مقدمة

تعد دراسات الحالة جزءاً من أدوات الدراسة الكيفية التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة من أجل الحصول على معلومات أكثر عمقاً عن الظروف الاجتماعية والأسرية لبعض الشباب الذين تزوجوا من مسنات أجنبيات، في محاولة لمعرفة دوافع هذا الشباب والتأثيرات الاجتماعية عليه قبل وبعد زواجه من المسنات الأجنبيات.

وقد تم وضع دليل للباحثين حول كيفية إجراء دراسات الحالات يتضمن ضرورة معايشة الباحث للشباب فترة زمنية لا تقل عن 3 ساعات لمحاولة التعرف على طبيعة الشاب ودراسة حالته بصورة متعمقة، كما يفضل إجراء دراسة الحالة للشباب في محل إقامته (إن أمكن ذلك) للتعرف على ظروفه المعيشية. (مرفق دليل إجراء دراسة الحالة).

وقد تم إجراء عدد 6 دراسة حالة في هذه الدراسة، ثلاث حالات مازال الزواج مستمراً، وثلاث حالات أخرى تم فيها الطلاق، وفي هذا الفصل سيتم عرض كل حالة، مع العلم أن الأسماء المستخدمة في عرض دراسات الحالة ليست الأسماء الحقيقية وذلك حفاظاً على سرية البحث. وسيتم إجراء تحليل عام لكل الحالات في نهاية عرض الحالات.

الحالة رقم 1 : زواج مستمر**زواج بعد المعاش**

"إرين" سيدة أجنبية من بلجيكا تبلغ من العمر 59 سنة، وهي أرملة منذ أربع سنوات ولديها ولد وبنت وهي الآن لاتعمل حيث تم الاستغناء عنها من البنك الذي كانت تعمل به في بلجيكا، وبعد إحالتها للتقاعد تحصل إرين على معاش شهري من البنك . من 7 سنوات تعرفت " إرين" على عبد الناصر (شاب مصري يبلغ من العمر 35 سنة، حاصل على دبلوم صنایع وترجع أصوله إلى أسرة متوسطة من الأقصر) على باخرة بمدينة أسوان عندما كان هناك موقف سوء تفاهم بينها وبين العمال المصريين على الباخرة وكانت عصبية ومنهارة فتدخل عبد الناصر وحل المشكلة ودعاها إلى مشروب ليهدئها وحدثت صداقة بينهما وبعد ان أحست "إرين" بالراحة والاستلطاف تجاه عبد الناصر عرضت عليه الزواج وشجعتة على ذلك من خلال مشاعرها الفياضة تجاهه. وبالفعل تم الزواج العرفي بين "إرين" وعبد الناصر على يد محامى صديق عبد الناصر بمحافظة أسوان وذهب عبد الناصر بها إلى الغردقة واستقروا هناك وبعد الجواز العرفي بحوالى سنة تم توثيق الجواز بمحكمة الغردقة والسفارة البلجيكية. وتحضر "إرين" إلى مصر على فترات متقاربة ولكنها تحرص على السفر إلى بلجيكا للحصول على معاشها من البنك الذي كانت تعمل به.

من الواضح أن من أسباب لجوء "إرين" إلى الزواج من شاب مصري أصغر منها سناً واستقرارها في مصر هي عدم رغبة رجال بلدها في الارتباط بها نظراً لكبر سنها، ورأت في ارتباطها بعبد الناصر ارتباطاً بإنسان حقيقي طيب وحنون. كما أن المتطلبات المالية للزواج من شاب مصري بسيطة، بالإضافة إلى رغبتها في حياة طبيعية وصحية في جو وطبيعة مصر فكان هذا حلم حياتها بالراحة والاستمتاع بعد رحلة العمل القاسية في أوروبا.

وتعترف "إرين" أن زوجها من عبد الناصر حدث بشكل سريع، وبالرغم من ذلك فهي تقول أنه كان هناك الوقت الكافي له ولها لتقرير ذلك، والآن مازال الزواج مستمر بينهما منذ 7 سنوات، وتقيم أثناء وجودها في مصر في شقة ملحقه ببيت عائلة عبد الناصر وهي تتمنى أن تستقر هنا في أسوان، ولكنها لا بد أن تسافر إلى بلجيكا للحصول على المعاش من البنك الذي كانت تعمل به، فهي تقول أنها مرتبطة مادياً ببلدها ولكنها مرتبطة بكل مشاعرها هنا، فهي لا تحس بغربة هنا وتود أن تتكلم العربية أو أن جميع من حولها يتكلمون الفرنسية لتتقارب معهم أكثر، ولكنها تعتقد أن عامل الوقت سيسهل كل الأمور فيما بعد. حتى أن "أرين" كانت تتمنى أن تتجرب من زوجها "عبد الناصر" ولكنها ترى أن الإنسان لا يحصل على كل شيء يريد.

والسؤال هنا من الواضح أن "إرين" حصلت على ما تريد شاب في مقتبل العمر، يحن عليها ويعطيها ما ترغبه من معايشة زوجية في وقت يتعد عنها فيه كل الرجال في بلادها، حتى أسرتها، ولكن هل حصل "عبد الناصر" على ما يطمناه؟؟؟

نعم، حصل عبد الناصر على بعض المال من "إرين" وتمكن من بناء شقة لأسرته ولها، ولكنه يعيش مع سيدة تكبره بأكثر من خمسة وعشرين عاماً، فهل يجد منها ما يرغب كل شاب من زوجته؟؟

والآن وبعد مرور سبع سنوات على زواج "عبد الناصر" من "إرين" نجد عبد الناصر يتمنى الزواج من فتاة مصرية لتتجرب له الذرية وتربيهم على العادات والتقاليد المصرية الأصيلة، فهل كانت تجربة "عبد الناصر" مفيدة له أم لا؟؟؟؟؟؟

الحالة رقم 2 : زواج مستمر

من شاب فاشل إلى صاحب بازار في ألمانيا

"خليل" شاب مصري من الأقصر يبلغ من العمر 26 سنة، نزحت عائلته إلى أسوان بحثاً عن الرزق، أسرته مكونة من الأم واثنين من الأبناء هو الثاني. لم يكمل خليل تعليمه بعد حصوله على الشهادة الإعدادية بسبب فقر الأسرة بعد وفاة والده، وعمل في مجالات عديدة مثل المعمار، كما عمل في بعض مجالات السياحة في أسوان مثل بائع في البازارات، أو سائق سيارة أجرة، وبالرغم من كل ذلك لم يكن خليل ناجحاً في أي عمل يعمل به. ثم قرر خليل الانتقال للعمل في مدينة الغردقة، وبالفعل عمل في إحدى الكافيتريات بمدينة الغردقة، وكان خليل لا يستطيع الارتباط بأى فتاة مصرية لأنه لم يملك شيئاً من المال، كما أنه ليس لديه عمل ثابت يحصل من خلاله على دخل ثابت.

في يوم من الأيام وأثناء عمل خليل في الكافيتريا، حضرت سيدة ألمانية تبلغ من العمر 50 سنة ومعها بعض أصدقائها، وكانت يبدو على السيدة الحزن والكآبه، وتصادف لقاء خليل معها في الكافيتريا أن تحدث معها ولأول مرة منذ زمن بعيد أحست السيدة بالسعادة والراحة وبدأت تضحك من قلبها. إحساسها بالسعادة والراحة مع خليل جعلها تطلب لقاءه مرات عديدة وبدأت بينهما علاقة عاطفية، سرعان ما تحولت إلى علاقة حب ورغبة منها في إقامة علاقات حميمة معه، ولكن خليل اشترط عليها أن يتم الزواج بينهما منعاً لحدوث مشكلات مع رجال الأمن. وبالفعل تم زواجهما عرفياً على يد محامى بالغردقة. وبعد زواجهما عرفياً قامت الزوجة بتوثيق الزواج في السفارة الألمانية وفي الشهر العقاري.

أسرة خليل كانت رافضة لهذا الزواج في البداية، وكانت ترى فيه استمرار لحالات الفشل التي تصيب خليل، ولكن هذا الرفض لم يمنع خليل من الزواج، فكانت نصيحة الأم له ضرورة التمسك بالدين.

تركت الزوجة الحرية لخليل في الإقامة في مصر أو الذهاب معها لألمانيا فاختار خليل أن يكون معها في ألمانيا، وبالفعل أرسلت الزوجة دعوة لخليل لزيارة ألمانيا والإقامة بها. كان خليل يرى أن فرصة زواجه من هذه السيدة الأجنبية الكبيرة في السن سوف تتيح له فرصة لعمل مشروع وزيادة دخله لمساعدة أسرته الفقيرة، كما كان يرى أن هذا الزواج قد يفتح له آفاق الأمل فبعد أن كانت أسرته تراه فاشلاً فقد جاءت له الفرصة للنجاح وإثبات نفسه خاصة أمام أهله وأصدقائه.

حصل خليل بالفعل على الإقامة في ألمانيا، وفي البداية كانت الزوجة تتحمل كافة المصروفات، كما ساعدته لبدء مشروع عمل عبارة عن محل بازار في ألمانيا، وبدأ خليل في العمل والاجتهاد حتى تمكن من إنجاح هذا المشروع، وكان له ما أراد وبدأ خليل في جنى الأموال من هذا المشروع. وعندما بدأ المحل في الربح بدأ خليل في مشاركة زوجته في المصروفات المنزلية كما بدأ في إرسال المساعدات إلى أسرته في أسوان. اشترى خليل شقة تمليك له ولزوجته للإقامة بها عند زيارتهم لأسرته في أسوان، كما اشترى شقة أخرى لأسرته.

خليل يرى أن قصة زواجه ناجحة فبعد أن كان شاباً فاشلاً، أصبح الآن صاحب محل بزار بألمانيا وزادت ثروته كما أنه زادت خبرته في الحياة بإقامته وتعامله مع الألمان، كما عرف قيمة العمل. أصدقاء خليل يرون أن زواجه هذا قد عاد عليه بفوائد كثيرة، فهو الآن شخصية هامة وحاصل على الجنسية الألمانية والتي تيسر له العديد من الأمور في تعامله مع الجهات الحكومية، كما أنه أصبح من أصحاب الثروات.

ولكن هل بالفعل حصل خليل على ما يريد، المقربون من "خليل" يرونه الآن أصبح من رواد النوادي الليلية كلما جاء إلى مصر، ويشرب الخمور بكثرة وينفق على الراقصات المال الكثير في النوادي الليلية، فهل هذه تصرفات شاب سعيد ومرتاح نفسياً، أم أنه بعد أن أتت إليه الأموال من البازار الذي فتحه في ألمانيا، أدرك أن المال ليس وحده مفتاح السعادة، وأن حياته مع زوجه تكبره بـ 24 عاماً لن يأتي إليه بما يريد، فالمقربون من خليل يقولون أنه بدأ الآن يخطط للزواج من مصرية لتتجلب له الأولاد، ويقول أن زوجته الألمانية لن تعارض هذا الزواج. فهل بالفعل ستنكره زوجته الألمانية صاحبة الفضل عليه يهنأ بالسعادة مع زوجة مصرية شابة، أم ستطرده من ألمانيا وتستولى على البازار الذي فتحه وشقى من أجله. هذا هو السؤال الذي ستجواب عنه الأيام.

الحالة رقم 3 : زواج مستمر

زواج للإقامة في مصر

"محمد" شاب مصري يبلغ من العمر 27 سنة من أسرة متوسطة مكونة من أم وأب وولدين وبنين من أهالي محافظة المنيا. حصل "محمد" على بكالوريوس تجارة عام 1998 ولكنه لم يجد عمل بالصعيد فقرر الذهاب إلى الغردقة بحثاً عن الرزق. وبما أنه كان يجيد الإنجليزية ساعده ذلك في الحصول على العمل سريعاً بفندق من فنادق الغردقة وكان محمد متمسكاً بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، مما كان يصيبه بالشعور بالندم لعملة في مثل هذا الفندق بسبب كثرة ما كان يشاهده من انحراف زملائه وما كانوا يفعلونه مع بعض النزيلات الأجنبية في غرف الفندق.

أثناء عمل محمد بالفندق كانت هناك فتاة من المنيا، أحبها وكانت تلك العلاقة العاطفية هي التي تقويه على مقاومة الإغراءات فى الغردقة . وكان محمد يرغب فى الزواج من تلك الفتاة ولكن ظروفه الاقتصادية منعتة من ذلك، إلى أن تزوجت تلك الفتاة مما أصابه بالحزن والكآبة.

وحدث يوم أن كانت هناك مشكلة بين إحدى النزيلات فى الفندق وكانت تدعى "كريستينا" وهى (أرملة من التشيك تبلغ من العمر 40 سنة، كانت تعمل موظفة فى شركة تأمين وجاءت مصر للسياحة) وبين أحد العاملين بالفندق، فتدخل "محمد" وقام بحل المشكلة لهذه السيدة. وبعد انتهاء المشكلة دعاها محمد لتناول الشاى ودار حديث بين كريستينا ومحمد وسألته عن اللحية التى يرببها وأوضح لها أنها من تعاليم دينه الإسلامى، وتعددت بينهما اللقاءات بكل إحترام فى الفندق وكانت أخلاقها وتصرفاتها تدعو للاحترام. فى إحدى هذه اللقاءات تحدثت كريستينا مع محمد أن هناك عرض من شركة سياحية لها للعمل فى مصر وأن هذا يتطلب حصولها على الإقامة. انتهز محمد هذه الفرصة وعرض عليها الزواج فوافقت نظرا لاحترامها الشديد لمحمد وما عرفته عن من أخلاق حميدة.

تم الزواج على يد محامى، وتم الحصول على صحة توقيع من المحكمة، وكانت أسرة محمد رافضة تماما لهذا الزواج وقاطعوه مدة تزيد على الشهر، حتى ذهب محمد بها إلى أسرته فى المنيا وتعرفوا عليها عن قرب . وكانت كريستينا قد أسلمت بل وأرئدت الحجاب وبدأت فى إقامة الصلوات وقراءة القرآن، مما جعل أهله يقبلون بها بينهم لأنهم أحسوا أنها مصرية ولا يوجد أى فرق بينها وبين أى مصرية .

واجه محمد ظروفًا اقتصادية صعبة لأنه لم يرد من البداية أن تقوم هى بالصرف وحدها على الشقة والمفروشات ولكنهم كانوا يتحملون المصاريف مناصفة بقدر الإمكان. وتحسنت ظروف محمد الاقتصادية بعد الجواز وعمل فى قرية أخرى بأجر أفضل، بالإضافة إلى عمل كريستينا كمرشدة سياحية فى إحدى الشركات السياحية الكبيرة فى مصر وحاول جاهداً أن يعمل على زيادة دخله حتى لا يشعرها بأى نقص فى المنزل وحتى يظهر بصورة لائقة أمامها كمصرى نظراً لأن الأجانب يعشقون الخروج وتناول الطعام بالخارج.

وبالرغم من كل ذلك ومن الحب واستقرار الحياة بينهما يرفض محمد الإتيان منها لأنه لا يريد أن تربي "كريستينا" أبناءه على الطباع والعادات الأوروبية، فهو يريد أن يربي أبنائه على الطباع والعادات والتقاليد المصرية الأصيلة. ويقول محمد أنه مرتاح هكذا معها ولكن فى حالة الانفصال بينهما لأى سبب ما سيتزوج من مصرية إذا وجد إنسانة تعوضه عنها من ناحية العقل والقلب الكبير والتحمل.

الحالة رقم 4: الزواج انتهى بالطلاق

فشل الزواج فطرده من إيطاليا

"مرسى" شاب مصرية ولد بأسوان يبلغ من العمر 29 سنة، ترجع أصوله إلى أسرة فقيرة من أرمنت كانوا يعانون من انخفاض المستوى المعيشى نظراً لاعتماد الأسرة على الصرف من معاش الوالد الذى كان موظف بشركة كيما بأسوان. تتكون الأسرة من الابن والأم وأخت صغيرة فقط. "مرسى" لم يكمل تعليمه بعد حصوله على الشهادة الإعدادية بصعوبة، حيث كان يعمل فى أوقات الدراسة فى عدة مجالات سياحية لإيجاد دخل يساعد مع معاش الأب. كان مرسى لا يفكر فى الارتباط أو الزواج بمصرية لأن دخله كله كان محدوداً لا يكفى مصاريفه اليومية، كما أنه مطالب بالمساهمة فى مصاريف أسرته ليساعد أخته لتكمل تعليمها. كما أن محمد كانت له وجهة نظر بأن المرأة المصرية غير متطلعة وخبرتها فى الحياة محدودة .

اكتسب مرسى من خلال عمله فى السياحة اللغة الانجليزية و الايطالية مما ساعده فى التعرف أثناء وجوده فى رحلة مع أحد أصدقائه على سيدة ايطالية كانت تبلغ من العمر (47 سنة) كانت تعمل فى بنك من بنوك ونشأت علاقة صداقة بينهما وإتفق معها على القيام بجولة فى مدينة أسوان. وبعدها عرضت عليه ان يذهب معها إلى مدينة الغردقة، وتطورت هذه العلاقة إلى حب وقامت بينهما علاقة حميمة هناك، وخاف على نفسه من ملاحقة رجال الأمن فطلب منها الزواج وتزوجا عرفياً على يد محامى فى الغردقة.

بعد الزواج سافرت هى إلى ايطاليا ثم أرسلت دعوة إلى مرسى ليسافر لها. وكانت أمه ترفض سفره حيث أنه العائل الوحيد للأسرة بعد وفاة الوالد، ولكن مرسى صمم على السفر لبناء مستقبله والحصول على فرصته فى الحياة، ووعد الأم بأن يأتى بزوجه للإقامة فى مصر بعد الحصول على الجنسية الإيطالية. وطلب مرسى من زوجته الحضور إلى مصر لتوثيق الزواج فى الشهر العقارى والسفارة الإيطالية للحصول على التأشيرة والإقامة فى إيطاليا، ولكنها اشترطت عليه أنه فى حالة الإنجاب تكون جنسية الأولاد إيطاليين، فوافق على ذلك على مضض.

وبعد الزواج بحوالى سنتين حصل مرسى على الجنسية الايطالية وكانوا وقتها يقيمون فى شقة ملك الزوجة كانت عليها بعض الأقساط تقوم هى بسدادها وكان يشارك مرسى فقط بحوالى 25% من مصاريف المعيشة، وساعدته زوجته فى إقامة مشروع وكان عبارة عن محل اتصالات. وبدأ "مرسى" يجنى ثمار عمله فى إيطاليا ولكن وبعد فترة قصيرة من الزواج بدأ الشجار بين "مرسى" وزوجه الإيطالية بسبب اختلاف العادات والتقاليد الشرقية عن تلك المتعارف عليها فى إيطاليا. بالإضافة إلى النزعة العنصرية لأهل زوجته ضده كشخص شرقى رافضين وجوده بينهم فى إيطاليا وينظرون اليه نظرات العداء، كما يتهمونه باستغلال هذه السيدة المسنة.

وبسبب عدم الإتفاق بين شخصية مرسى وشخصية زوجته الأجنبية وعداء أسرته له حدث الطلاق بين "مرسى" وزوجته، والتي استولت على أمواله ومحل الاتصالات الذى أقامه فى إيطاليا، بل أن السيدة الإيطالية أبلغت عنه السلطات الإيطالية واستطاعت طرده من إيطاليا بعد فترة زواج لم تدم أكثر من 3 سنوات. وعاد "مرسى" إلى بلده مرة أخرى بعد أن فقد كل شئ، ومع ذلك فإنه ينتظر الزواج من أجنبية أخرى حتى يستطيع العيش لأنه للأسف اعتاد على العيش على أموال السيدات المسنات.

بعض المقربين من "مرسى" والذين يعرفونه أشد المعرفة يقولون أن السبب الحقيقى فى طلاق "مرسى" من زوجته وغضبها عليه هو أنه عندما سافر إلى إيطاليا تعرف على سيدات أصغر سناً من زوجته، وأكثر مغازلة إحداهن وأقام علاقة معها، فقالت ذلك لزوجته فطلقته وطرده من إيطاليا بعد رحلة فشل كبير.

"مرسى" الآن نحيف للغاية وأدمن المخدرات والخمور، ومع ذلك فإنه ينتظر الزواج مرة أخرى من سيدة أجنبية عسى أن يجنى منها بعض المال.

الحالة رقم 5: الزواج انتهى بالطلاق

"الأسرة أو الزوجة"

"خالد" شاب مصرى من سوهاج يبلغ من العمر الآن 26 سنة لديه أسرة مكونة من أم وسبع أخوات، توفى والده منذ فترة ويتحمل هو مسئولية الأسرة. "خالد" حاصل على دبلوم تجارة ثم دخل الجيش لمدة سنتين بعدها اشتغل فى أحد

الفنادق بالفردقة حتى يثبت وجوده ويحقق أحلامه، وبالفعل أصبح خلال سنوات قليلة كابتن أحد المطاعم بالفندق ويحترمه جميع العاملين ويتمنون أن يعمل معهم.

خلال عمل "خالد" فى أحد مطاعم الفندق تعرف على "صوفيا" وهى سيدة ألمانية تبلغ من العمر 39 سنة تعمل فى ألمانيا بفندق سياحى. جاءت " صوفيا " إلى مصر فى زيارة سياحية وقامت بينهم علاقة امتدت للحميمة ولم تكن بينهم أى مشكلة بسبب اللغة حيث أن كل منهم كان يتعامل مع الآخر باللغة الانجليزية. بعد سفر "صوفيا" إلى ألمانيا كانت دائمة الإتصال بخالد وصارحته بحبها وطلبت منه السفر إليها فى ألمانيا بعد أن تقوم بتجهيز كل شىء هناك وحتى العمل، ولكنه رفض فعادت صوفيا إلى مصر بعد 6 أشهر وتم الزواج فى السفارة وقام أحد المحامين بتوثيق الزواج لتتمكن من الحصول على الإقامة فى مصر. وبعد الزواج عملت " صوفيا" فى العلاقات العامة مع إحدى المجموعات الدولية بمصر وأجرت شقة فى المركز السياحى بالفردقة وتكفلت بكل المصروفات، كما أنها اشترت سيارة لخالد.

وبالرغم من أن فارق السن بينه وبين زوجته كان 13 عاماً فقط، إلا إن "خالد" كان يشعر بأن شعور الحب والعاطفة المتبادلة غير موجود، كما أن زوجته كانت ترغب فى ممارسة الجنس بشكل متغالى فيه ، فكانت تطلب منه المعاشرة الزوجية أكثر من مرة فى اليوم الواحد وكانت تشتت له الأدوية والمنشطات الجنسية لاستخدامها لتلبية متطلباتها الجنسية، وكان خالد يرفض ذلك لعلمه بالآثار الجانبية لمثل هذه الأدوية، وخاصة أنه مازال فى مرحلة الشباب ولديه القوة الجسمانية، ولكنه كان يضطر إلى استخدامها فى بعض الأحيان نتيجة عدم التوافق العاطفى بينهم، وأنه كان يعتبر نفسه مجرد أداة للاستمتاع لزوجته، فهى تدفع مقابل لذلك وعليه الاستجابة لرغباتها. وأدى هذا الشعور إلى الإفراط فى شرب السجائر والإدمان، وكان يسأل نفسه "آخر كل ده أيه؟؟؟"

رفضت أسرة خالد هذا الزواج وقاطعته، إنها كانت تعتبر هذا الزواج عار عليها، فكيف بولدها الشاب يلقى بنفسه كمتعة لسيدة أجنبية مقابل المال. وتسبب هذا فى مشاكل نفسية شديدة لخالد، بالإضافة إلى المشكلات الصحية التى أصبح يعانى منها من الإفراط فى العلاقات الزوجية.

وعاش خالد عام ونصف العام فى هذه الحالة السيئة، يتساءل هل هذه الحياة ممكن أن تستمر، زواج خالى من العاطفة، وحالة صحية متدهورة وقطيعة من الأهل والأحباب، وكان أمامه أن يختار بين أسرته أم زوجته الأجنبية، وأخيراً قرر خالد الانفصال، وقام بتطبيق زوجته، ليصالح بذلك أسرته ويعود إلى نفسه وتعود إليه صحته وشبابه. وبعد الطلاق قام "خالد" ببيع السيارة التى اشترتها له زوجته واشترى سوبر ماركت وعمل فيه باجتهاد فتحسنت ظروفه المادية وأصبح الآن يبحث عن زوجة مصرية من نفس سنه ولها الطباع الشرقية الجميلة والمحافظة على دينها وزوجها وأطفالها.

الحالة رقم 6: الزواج انتهى بالطلاق

"الزوجة خطفت الأبناء"

"علاء" شاب يبلغ من العمر 29 سنة ترجع أصوله إلى أسرة متوسطة الحال من مدينة إسنا بمحافظة قنا، كان والده يعمل موظفاً بإدارة الكهرباء بإسنا، توفى الأب وكان "علاء" فى هذا الوقت يبلغ من العمر 15 سنة، بعدها تولى عمه رعاية الأسرة من خلال ريع الأرض الزراعية والتى تملكها العائلة الكبيرة ولا يسمح بتقسيمها على الأسر كعادة الكثير من أهل الصعيد فى مصر. ولهذا كانت الإمكانيات المادية المتاحة للأسرة بسيطة.

حصل "علاء" على دبلوم صنایع وبعدها ذهب إلى الأقصر للبحث عن فرصة عمل , أقام هناك، وبسبب عمل جميع أفراد الأسرة بالسياحة فقد كان زواج الفتيات الأجنبية منتشر في أسرته فأخيه الأكبر متزوج من فتاة يابانية، وأخيه الآخر متزوج من فتاة نمساوية. وخلال إقامة "علاء" في الأقصر تعرف على فتاة يابانية وكانت في سن قريبة من سنه وقامت بينهما علاقة حب انتهت بالزواج . وباركت الأسرة هذا الزواج حيث أنها معتادة على ذلك من جهة، ولأن الفتاة اليابانية دخلت في دين الإسلام قبل الزواج. وأثمر هذا الزواج عن فتاة "شيماء" تبلغ حالياً من العمر 4 سنوات. ولكن حدث ما لا يحمد عقباه، فقد كان "علاء" في هذا الوقت يعمل كواحد من شباب "الخرتينة" وهم مجموعة من الشباب يتحدثون لغة أجنبية أو أكثر ويسعى الشاب منهم للتعرف على السياح أفراد أو جماعات ويرافقهم وينظم لهم الجولات السياحية والزيارات وكذلك يساعدهم في الشراء وقضاء كافة احتياجاتهم وهو يلازم السائح كظله طوال فترة إقامته في مصر ليتكسب من وراءه بعض المال من السمسرة، ويراسله بعد مغادرة مصر ويرحب بأصدقاء هذا السائح إذا أتوا إلى مصر ويعيد معهم نفس النشاط . وخلال هذا العمل تعرف "علاء" على سيدة إنجليزية مسنة تبلغ من العمر 54 عاماً، رأت في "علاء" شاب مصرى قوى البنيان وخفيف الدم، فأعجبت به وقامت بينهما علاقات حميمة، ثم تزوجا عرفياً لدى أحد المحامين في الأقصر .

وبعد زواجه من السيدة الإنجليزية اعترضت جميع أفراد أسرته على هذا الزواج حرصاً على زوجته اليابانية وأبنته، وبالفعل دبت الخلافات بينه وبين زوجته وطلبت الانفصال. ولكن "علاء" لم يستجب لطلب الطلاق، فما كان من زوجته إلا أن قامت بالسفر مع أبنته "شيماء" إلى اليابان دون موافقته ولم تعد حتى الآن.

والآن يعيش "علاء" مع زوجته العجوز الإنجليزية التي تقوم بالصراف عليه مقابل الاستمتاع بالمعاشرة الزوجية مع شاب يصغرها بأكثر من عشرين عاماً، وزوجته اليابانية الجميلة وأبنته لم يراهم منذ أكثر من عام، فهل عاد الزواج من الأجنبية على "علاء" بالخير؟؟؟؟

الدروس المستفادة من دراسات الحالات

من دراسات الحالات يمكن الخروج بالدروس المستفادة التالية:

- ✻ غالبية الشباب الذين تزوجوا من سيدات أجنبيات مسنات هم من الأسر الأشد فقراً على مستوى مصر، يعانون من قلة الدخل ومن عدم وجود فرص العمل التي تعينهم على ضرورات الحياة. فالفقر هو السبب الأول لزواج الشباب من امرأة في مثل سن جدته، ليس لها رغبة إلا في المتعة الجنسية مع الشاب كما يقول المثل "من همه أجوز قد أمه".
- ✻ يرى الشباب المقيمون في المدن السياحية الجانب المضيئ فقط لزواج الشباب من المسنات الأجنبية في صورة المكاسب المالية التي حصل عليها قرنائهم من الشباب الذين تزوجوا بالأجنبيات المسنات، ولا يعلمون شيئاً عن الجوانب السلبية الكثيرة في حياة هؤلاء الشباب من أنهم باعوا صحتهم وشبابهم وحياتهم الاجتماعية وتحولوا إلى مرافقين لمسنات مقابل المال.
- ✻ الزواج من أجنبية حلم يراود الكثير من الشباب المصرى، خاصة الشباب الذين يقيمون في المدن السياحية ويتعاملون مع الأجانب. فهم يرون الأجانب يتعاملون بروح مرحة و يستمتعون بحياتهم وأوقاتهم في الضحك والمرح، ويظن الشباب أن هذه هي طبيعتهم في كل الأوقات ولا يعلم

هؤلاء الشباب أن الأجانب مرحون وقت الراحة والاستجمام ولكنهم صارمون عند العمل وعند المعاملات المنزلية والمادية، وأن العادات الشرقية غير مقبولة في المجتمعات الغربية. وهذا هو السبب في أن غالبية الشباب يفاجئوا بعد الزواج بشخصية أخرى غير التي عرفها أثناء قضاءها الأجازة في مصر فتنشأ المشكلات ويبدأ الشجار.

✿ استمرار الزواج من الأجنبية المسنة في بعض الحالات إلى سبع أو عشر سنوات ليس دليلاً قاطعاً بنجاح العلاقة الزوجية أكثر منها دليل على عشرة المصريين مع الضيوف واحترام الكبير، حتى لو كانت الكبيرة المسنة هي زوجته. والدليل على أنها ليست نجاح العلاقة الزوجية أن الكثير من هؤلاء الشباب يدمنون الكحوليات ويفكرون الآن بعد كل هذه السنوات مع الأجنبية في الزواج من مصرية لتتجلب له الأولاد ويعيش معها حياته الطبيعية.

✿ كثير من الشباب الذين تزجوا من أجنبيات مسنات للحصول على تأشيرة للإقامة في البلاد الأجنبية واجهوا صعوبات عديدة بداية من متطلبات السفارة الأجنبية للسماح له بالسفر، ثم الخروج والعمل في الخارج طبقاً لهوى الزوجة وإمكانياتها الأجنبية، ثم تحمل النظرة العنصرية من أهل الزوجة وبعض المتعصبين من دول الخارج ضد أهل الشرق. وكثير من الشباب بعد السفر للخارج وجد أنه في بيئة غير مناسبة له دينياً وأخلاقياً. وكانت نتيجة هذه التجربة الفشل والعودة بعد ذلك، طبقاً للمثل "من خرج من داره قل مقداره"

✿ بعض الشباب اعتاد الزواج من أجنبيات، فالحياة والكفاح عنده أصبح ماضياً، وهذا الشباب يخرج من تجربة فشل إلى محاولة أخرى لزيجة أخرى، وهكذا يضيع عمره بحثاً عن المال والمتعة ولا يستطيع الحياة بشرف وكفاح.

يعتبر زواج الشباب المصري من مسنات أجنبيات نوعاً من أنواع الإتجار بالبشر، حيث يبيع الشاب دينه ودينه وحياته الاجتماعية وعاداته وتقاليده مقابل حفنة من الدولارات أو اليورو أو مقابل تأشيرة سفر وإقامة في بلاد أجنبية. وبالرغم من أن هذه الظاهرة منتشرة بشكل كبير في كل المدن السياحية في مصر، إلا أنه ليست هناك بيانات محددة يمكن التعرف منها على أعداد الشباب الذين تزوجوا من أجنبيات صغيرات السن أو مسنات وذلك نظراً لأن غالبية هذه الزيجات تتم بعقد عرفي في مكتب أحد المحامين ولا يتم تسجيلها بالشهر العقاري إلا إذا رغبت الزوجة في التقدم لسفارة بلادها للحصول على تأشيرة زيارة وإقامة لزوجها الشاب. ويقوم بعض المحامين بالحصول على صحة توقيع على عقد الزواج في حالات قليلة فقط إذا كانت الزوجة ستقيم في مصر أو ستقوم بزيارة زوجها عدة مرات خلال العام، أما غير ذلك فلا يتم الحصول على صحة التوقيع من المحكمة.

عن الدوافع وراء زواج الشباب المصري بالأجنبيات المسنات، فقد أظهرت الدراسة أن الرغبة في الثراء السريع والاستيلاء على أموال الأجنبيات المسنات هو الدافع الأساسي لزواج الشباب من المسنات الأجنبيات. ولكن هناك دوافع أخرى مثل صعوبة الزواج من فتاة مصرية نظراً للارتفاع الكبير في تكاليف الزواج ومتطلباته في مصر. وسبب آخر هو رغبة الشباب في السفر والإقامة في أوروبا. ظهر من الدراسة أن هناك نسبة قليلة جداً من الشباب يتزوج الأجنبيات لأنه يعجب بشخصية السيدة الأجنبية ويرى أن الفتيات المصريات محدودات التفكير والرؤية وأن الفتيات الأجنبيات أكثر تطوراً وتفهماً للرجل كما أن متطلبات الأجنبية محدودة.

الدوافع وراء زواج المسنات الأجنبيات من الشباب المصري:

أما عن دوافع زواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصري فهو الرغبة في "العودة إلى الحياة"، فكثير من المسنات إما مطلقات أو أرامل منذ فترة زمنية طويلة، كما أن السيدات في هذا السن غير مرغوبات بهن من الرجال في بلادهن، كما أن أولادهن في انشغال بطروفهم المعيشية، ولذلك فهن في الغالب يعيشن وحيدات دون زوج أو أولاد فيصبن بالكآبة. وعند زيارتهن لمصر يجدن في الشباب المصري الحيوية والقدرة على إسعادها مرة أخرى فيرغبن في إقامة العلاقات الحميمة معهم، فيتم الاتفاق على الزواج. وهناك قلة من هؤلاء المسنات وخاصة في مدينتي الأقصر وأسوان يردن الإقامة الدائمة طوال فترة الشتاء في مصر للاستمتاع بالجو الدافئ والحياة البسيطة الغير مكلفة مقارنة مع الأسعار في أوروبا.

كيف يتم التعرف بين الشباب المصري والأجنبيات المسنات:

أظهرت الدراسة أن التعرف بين الشباب والمسنات الأجنبيات يتم عادة في الكافيتريات والمطاعم أو في البارات وصالات الديسكو، وأنه في العادة تقوم الأجنبية بدعوة الشاب بعد أن تعجب به إلى إقامة علاقات حميمة في غرفتها في الفندق، وغالبية الشباب يستجيبوا لرغبة الأجنبيات ويقوم معهم علاقات حميمة قبل الزواج، والقليل من الشباب يرفض إقامة علاقات بدون زواج. وفي كلتا الحالتين يتم عقد زواج عرفي عند أحد المحامين وذلك لحماية الشاب من مطاردة رجال الأمن، خاصة إذا أقامت الأجنبية فترة طويلة في مصر. وعادة لا يتم توثيق العقد في الشهر العقاري بالقاهرة أو في السفارات الأجنبية إلا إذا رغبت الزوجة في دعوة الشاب للإقامة معها في بلدها.

الشروط والبنود التي يتم النص عليها في عقود الزواج:

بالنسبة للشروط التي يتم الإتفاق عليها في عقد الزواج فهم يتفقوا عادة على عدم الإنجاب سواء شفهاياً أو كتابياً وذلك لسببين، أولهما أن الشاب لا يريد أن يتربى أولاده على العادات والتقاليد الأوربية، وثانياً لعدم زرع الخلافات بسبب حضانة الأولاد. وبعض الشباب يصر على كتابة بند في العقد أنه في حالة وجود أولاد فإنهم يتبعون الأب في الجنسية والديانة. كما أن بعض الأجنبيات أصرت على كتابة بند في عقد الزواج بأنه يمنع الشاب المصري من الزواج بأخرى دون موافقة كتابية منها، كما كتبت بعض الزوجات نص في العقد لا يسمح للشباب بتطبيقها غيابياً. من استغلال الشباب المصري للأجنبيات المسنات أن بعضهم اشترط علي الزوجة إعطاؤه مبلغ كبير من المال عند الطلاق.

الآثار الاقتصادية من زواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات:

عن الآثار الاقتصادية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات، فبالرغم من الظواهر التي قد يفسرها البعض بالظواهر الإيجابية الاقتصادية لزواج الشباب المصري من أجنبيات مسنات والحصول منهم على أموال للبدء في مشروع استثماري أو شراء عقارات أو سيارات، إلا أنه من ينظر لهذا الوضع بعين الحكمة والنظرة المستقبلية يراه ظاهرة سلبية خطيرة، حيث أنه دعوة سلبية للشباب المصري بترك التعليم والعمل والاجتهاد والبحث عن سيدة عجز شطاء تتفق عليه المال مقابل المعاشرة الزوجية أى إن الزوج الشاب تحول إلى "خادم فراش" عليه تلبية كل رغباتها مقابل المال. كما أن من الآثار الاقتصادية السلبية هو حصول كثير من السيدات الأجنبيات على حق الإقامة والعمل في مصر مقابل هذا الزواج وبالتالي يزاحمن الفتيات المصريات في الحصول على أفضل الوظائف وأعلى المرتبات في المدن السياحية المصرية. وليس خافياً على أحد معدلات البطالة المرتفعة في بلاد أوروبا وخاصة في روسيا، لهذا فالسيدة في العقد الخامس من عمرها ليس لها فرصة عمل بالخارج فتحصل عليها في مصر من زواجها من شاب مصري.

الآثار الاجتماعية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات:

زواج الأجنبيات المسنات من الشباب المصري له الكثير من الآثار السلبية الاجتماعية على المجتمع المصري، فهو يغير من عادات وتقاليد الشباب ويؤدي إلى التفكك الأسري. فعلى الرغم من أن بعض الأسر لا تعارض هذا الزواج وخاصة في مدينتي الأقصر وأسوان، فإن غالبية الأسر يرفضن زواج أبناءهم الشباب من المسنات الأجنبيات. والأسباب وراء رفض الأسر لزواج أبنائهم من الأجنبيات المسنات أنهم يعتبرون هذا الزواج زواجاً غير شرعياً، وهناك سبب آخر وهو خوفهم من سفر أبنائهم للخارج وفقدان اتصالهم بهم.

ومن الآثار السلبية الاجتماعية لزواج الشباب المصري من المسنات الأجنبيات هو تغيير العادات والتقاليد بين الشباب، والذي يحاول استمالة زوجته الأجنبية من خلال تغيير قيمه فيتركها بحريتها في السهر والأصدقاء والملابس التي لا تليق بالمجتمع المصري، كما أن الكثير من هذا الشباب يدمن المخدرات والخمور ليجارى زوجته. أيضاً من الممكن أن يزيد زواج الشباب من أجنبيات من معدل العنوسة بين الفتيات المصريات.

الآثار الصحية لزواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات:

أيضاً من الآثار الخطيرة لزواج المسنات الأجنبيات بالشباب المصري هو الآثار الصحية على هؤلاء الشباب،

فالسيدات المسنات يرغبن في إقامة العلاقات الزوجية بمعدلات كبيرة، فهذهن من هذا الزواج هو المتعة الجنسية ولهذا فهن يحرصن على التزوج من الشباب ذو البشرة الداكنة للعودة إلى الحياة وأيام الصبا، وقد اشتكى عدد من الشباب أن زواجهم الأجنبية تطلب المعاشرة الزوجية أكثر من مرة في اليوم، بل وتأتى له بالمنشطات الجنسية والأدوية. من أخطر الآثار الصحية على المجتمع أنه في العادة لا يقوم الشباب بعمل تحاليل طبية لهم أو لزواجهم قبل الزواج، وقد أظهرت الدراسة أن الشباب ليست لديه معلومات كافية حول الأمراض التي تنقل عن طريق العلاقات الجنسية ومنها الايدز، فغالبية الشباب الذين تمت مقابلتهم في المقابلات المتعمقة يظن أنه طالما أن السيدة ليست مريضة ظاهرياً، فهي غير مصابة بأمراض تنقل جنسياً أو ايدز.

آراء واتجاهات الأسر حول زواج أبنائهم من الشباب من الأجنبية المسنات:

أظهرت المقابلات المتعمقة والتي عقدت مع أرباب أسر الشباب المصري والذي تزوج من أجنبيات مسنات أن غالبية هذه الأسر غاضبة من زواج أبنائهم من الشباب من أجنبيات مسنات، وذلك لعدة أسباب منها الخوف على أبنائهم من السفر مع الزوجة الأجنبية إلى بلادها واستقراره فيها وترك أسرته وأهله في مصر. كما تتخوف الأسر من التأثير على العادات والتقاليد والمعتقدات نتيجة زواج الشباب من مسنات أجنبيات تختلف عاداتهن وتقاليدهن عن تلك الموجودة في مصر. كما تتخوف أرباب الأسر من أن زواج أبنائهم من أجنبيات لا يعلمن عنهن شيئاً سوى أن لديهن الآلاف من الدولارات وتتفقا على متعتها ولذاتها قد يتسبب في بعض المشكلات القانونية للشباب. فالزوجات الأجنبية قد تكون لها مشكلات مادية أو أمنية ولا يعلم الشاب شيئاً عنها ويرتبط بالأجنبية دون وعي بها أو إدراك للعواقب القانونية عليه وبالأخص إذا هاجر معها للخارج. وأخيراً تخشى الأسر المصرية على صحة أبنائهم، خاصة وأنهم يعلمون أن الهدف الأول للسيدات الأجنبيات هو العلاقات الزوجية بإسراف.

آراء واتجاهات المسؤولين الشعبيين حول زواج الشباب المصري من الأجنبية المسنات:

أظهرت نتائج المقابلات المتعمقة مع المسؤولين الشعبيين الذين تمت مقابلتهم في المدن السياحية الأربعة أنهم جميعاً يرفضون زواج الشباب المصري من الأجنبيات المسنات لعدة أسباب منها أن الهدف من زواج الأجنبيات من الشباب هو الحصول على الإقامة في مصر وبالتالي إمكانية حصولهن على فرص عمل في مصر بمرتبات أعلى من نظيرتها في بلادهن خاصة الروسيات، نظراً للبطالة الشديدة التي تعاني منها بلادهم في الوقت الحالي. ويرى المسؤولون الشعبيين أن العائد الذي يعود على الشباب من جراء زواجهم من أجنبيات مسنات لا يوازى الجوانب السلبية الصحية والاجتماعية والقانونية لمثل هذه الزيجات على المجتمع المصري. والمسؤولون الشعبيون يعتبرون هذا الزواج نوعاً من أنواع الاتجار بالبشر فالسيدات الأجنبيات يستمتعن بإقامة علاقات حميمة مع الشباب مقابل المال. وبالرغم من كتابة عقود زواج لهذه الزيجات على يد محامى ويتم توثيق العقود في المحكمة، إلا أن المسؤولين الشعبيين يعتبرونه زواجاً محرماً، لأنه لا تتوافر فيه شروط الزواج الشرعى. ويخشى المسؤولون الشعبيون من تأثير هذا النوع من الزواج على زواج الفتيات المصريات والتي سوف تعاني لتجد من يتزوجها بعد ما قام الشباب بالزواج من الأجنبيات. كما يخشى المسؤولين الشعبيين من انتشار الأمراض والأوبئة مثل الايدز بين الشباب المصري من كثرة ممارساته وعلاقاته الجنسية مع الأجانب.

التوصيات:

بعد استعراض نتائج هذه الدراسة الكيفية حول زواج الشباب المصرى من الأجنبيات المسنات، يمكن أن نستخلص بعض التوصيات منها:

- تصميم وتنفيذ حملات توعية للشباب المصرى حول ظاهرة زواج الشباب من الأجنبيات المسنات والآثار السلبية لها. وذلك من خلال :
 - أ- عقد ندوات للاتصال المباشر مع الشباب فى أماكن تجمعاتهم وعملهم.
 - ب- عقد الندوات والمحاضرات يشارك فيها علماء الدين والاجتماع والاقتصاد لشرح خطورة هذه الظاهرة وآثارها السلبية.
 - ج- إجراء مقابلات تليفزيونية وحوارات مع بعض النماذج من الشباب الذين عانوا من بعض المشكلات نتيجة زواجهم من أجنبيات مسنات.
- ضرورة التشدد فى إجراءات زواج الشباب من الأجنبيات، وإصدار تعليمات ملزمة للمحامين بعدم عقد مثل هذه الزيجات دون إثبات إجراء الفحص الطبى للأجنبيات والشباب المصرى (أسوة بما هو متبع الآن فى الزواج بين المصريين)، مع إثبات نتائج هذه الفحوصات الطبية فى عقد الزواج.
- ضرورة التشدد فى إعطاء تصاريح إقامة للزوجات الأجنبيات قبل إجراء الفحوصات الطبية للتأكد من خلوها من الأمراض والأوبئة. وكذلك ضرورة إجراء فحوصات أمنية تشمل التاريخ السياسى والجنائى للأجنبية قبل الموافقة على إعطائها تصريح إقامة فى مصر لتأمين المجتمع المصرى.
- إنشاء مكاتب تابعة لوزارة العدل بالمدن السياحية تقوم برصد وتسجيل بيانات عقود الزواج العرفى التى تتم فى مكاتب المحامين والتأكد من وجود ما يثبت إجراء الفحوص الطبية لكل من السيدة الأجنبية والشباب المصرى قبل إتمام الزواج.
- ضرورة متابعة ومعاقبة الشباب المصرى الذى يحترف النصب على أموال السيدات الأجنبيات بغير وجه حق، منعا للحملات المسيئة لمصر وشبابها والتى تظهر هذه السلبيات فى وسائل الإعلام وعلى شبكة الإنترنت العالمية.
- توعية الشباب فى المدن السياحية وخاصة العاملين فى الفنادق والمنتجعات السياحية عن الأمراض التى تنتقل عن طريق الممارسات الجنسية ومنها الايدز، وعن خطورة ممارسة العلاقات الجنسية مع الأجنبيات، مع إجراء الكشف الدورى على العاملين بالفنادق والمنتجعات السياحية وعلاج من يثبت إصابته منهم بأمراض وبائية.
- وضع خط ساخن يعمل على مدار 24 ساعة لتلقى الاستفسارات وتقديم الدعم والنصيحة للشباب المصرى الذى يواجه مثل هذه المشاكل.

- يجب أن تهتم جميع الجهات المصرية بظاهرة زواج الشباب المصرى من الأجنبيات عموما واعتبارها تهديدا للأمن القومى المصرى، لأن زواج الشباب المصرى من أجنبيات له آثار سلبية ليست فقط على مجموعة محدودة من الشباب بل على المجتمع المصرى كله.
- ضرورة إجراء دراسة حول أسباب الارتفاع الشديد فى تكاليف زواج الشباب المصرى، ووضع خطط لتوعية الأسر المصرية حول أهمية تيسير زواج الشباب المصرى وعدم المغالاة فى طلبات الزواج وتكاليف الأفراس، لمساعدة الشباب المصرى على الزواج من الفتيات المصريات.
- ضرورة إجراء دراسات متعددة حول الآثار الصحية والاجتماعية لانتشار زواج الشباب المصرى من أجنبيات بوجه عام وأجنبيات مسنات بوجه خاص، وأن تشمل هذه الدراسات المواقع السياحية الأخرى فى مصر مثل الوادى الجديد وشمال سيناء.